جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رابح هيشار

يوم:06/07/2019

هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال 1962 - 1978م

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	د. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
فاتح حاجي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مقرر
الصالح صيد	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2018 / 2019

الإهداء

أهـدي ثمـرة جهـدي إلـى الوالـدين العزيـزين ، وإلـى إخـوتي

وأخـواتي الكـرام،إلـى كـل الأحبـة والأصـدقاء كـل بمنزلتـه ومقامـه

العـالي ،إلـى الـذين سـاعدوني علـى إتمـام هـذا المشـروع العلمـي

لو ى النور.

شكر وعرفان

شكرا لله على نعمه وفضله بأن سهل لي الطريق وعرف عملي النور وأنجزت مذكرة علمية متواضعة ، وأشكر والدتي التي نصحتني بطلب العلم وعدم التخلي عن الدراسة لأنها ترفع منزلة المرء وتكرمه بين الخلق ، وأشكر أخي وأختي نعم المعينين لي ماديا ومعنويا، وأشكر أستاذي رفيع الهمة حاجي فاتح لأنه كان خير مشرف وداعم لي بالكتب والمجلات لأجتهد وأنجز مذكرة تكون قيمة في مضمونها وكذلك أشكر كل شخص وقف معي وأرشدني ونصحني حتى بالكلمة الطيبة والدعاء ، فبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا ورفع من قدركم جميعا.

مقدمة

مقدمة :

ما عاشته الجزائر لعقود كثيرة كانت خاضعة فيها لسلطة إستعمارية فرنسية استيطانية، جعلت شعبها يتجرع الويلات من جراء القرارات والقوانين التعسفية والقمعية التي اعتبرتهم مجرد أهالي مستضعفين يمثلون أدنى الهرم السكاني الفرنسي وإلى درجة العبيد في بعض الأحيان، وما ترتب عنه وخلفه من ثقل كاهلهم في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أدى بالكثير منهم إلى اختيار حل الفرار من هذا الواقع الأليم المليء بالمعاناة والهجرة عن الديار والخروج مجبرين لا أبطال إلى بلاد المشرق الإسلامي و إلى الدولة العثمانية لاعتبارات عرقية وعقائدية وثقافية تخص مصيرهم، لكن سرعان ما تغيرت الوجهة في نظرهم وأصبحت فرنسا هي محل ترحالهم وإقامتهم، ليشهد القرن العشرون تنامي هجرة الجزائريين نحو الأراضي الفرنسية التي رأوا فيها تحصيلا للمال والقوت المادي وصيانة للحقوق، سيما وأنها بلد ثورة الحرية والأخوة والمساواة، وليرفع ذلك من وتيرة الهجرة مع دخول الجزائريين في حرب التحرير ضد فرنسا، هذه الهجرة لم تنقطع مع نيل الجزائر الاستقلال والسيادة الترابية، بسبب أن الوضع كان حرج ومتأزم نتيجة التردي والتدهور الذي صاحب الجلاء الفرنسي تاركا ورائه فراغا في جميع القطاعات وخاصة الاقتصادية منها، فلا يجد المواطنون الجزائريون ما يشتغلون فيه من مصانع لغلقها وعودة المؤطرين والمهندسين الفرنسيين والأوربيين إلى بلدانهم، هذا العجز الاقتصادي كله، وتفشي المشاكل الاجتماعية، من بطالة وفقر وغياب المنشآت التعليمية والصحية دفع بالكثير من الأفراد الجزائريين إلى مواصلة رحلة الغربة والمكوث في فرنسا، لأن اتفاقية ايفيان المبرمة بين الجزائر وفرنسا تكفل لهم حقوق العمل و العيش هناك. ويأتي بحثي هذا ليدرس ظاهرة هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال بين (1962 – 1978م).

- أسباب اختيار الموضوع:

- التعرف على ظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا قبل الاستقلال وماعاناه ، نتيجة السياسة المطبقة وقتها.

- شرح الأسباب والدوافع المؤدية بالجزائريين إلى مواصلة الهجرة نحو فرنسا بعد نيل بلادهم لاستقلالها.

- تحديد أبرز الأنشطة والأعمال التي كانوا يقوم بها المهاجرون الجزائريون أثناء تواجدهم في فرنسا.

- معرفة ما نتج عن هذه الهجرة على مستوى المهاجرين أنفسهم من جهة، وعلى البلدين المضيف فرنسا والوطن الأصلي الجزائر من جهة أخرى.

- الرغبة التواقة والفضول العلمي الجياش الذي يؤدي بي إلى محاولةالتعر ف على تاريخ الهجرة الجزائرية نحو البلاد الفرنسية بعد أن نعمت الجزائر بالحرية والاستقلال.

- إشكالية البحث:

إن خروج الجزائر من استعمار طويل، وماعاناه شعبها بسبب الاهتراء الشامل لجميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، إضافة إلى الصراعات حول السلطة السياسية، جعل من موجة المهاجرين تواصل النشاط دون توقف وانقطاع بعد الاستقلال، لتتجمع في الولايات الفرنسية التي يكثر فيها النشاط الاقتصادي والظروف الاجتماعية الملائمة. ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكالية على النحو التالي: **كيف اثر الواقع والحالة السائدة في الجزائر مطلع الاستقلال على حياة الجزائريين وجعلهم يفضلون الهجرة نحو فرنسا ما بين 1962م - 1978م؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية هي :

– كيف عرفت الجزائر انطلاق الهجرة نحو فرنسا أثناء الفترة الاستعمارية 1830م – 1962م؟

– فيما تمثل دور ونشاط المهاجرين أثناء الفترة الاستعمارية؟

– ما هي أبرز الأسباب والدوافع التي جعلت الجزائريين يواصلون الهجرة نحو فرنسا بعد الاستقلال؟

– كيف كانت نشاطات المهاجرين الجزائريين في فرنسا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي؟

– مناهج دراسة الموضوع:

تم الاعتماد في هذا البحث المتواضع على منهجين رئيسيان هما: المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، حيث وظف الأول في سرد أحداث الفصل التمهيدي وما حواه من عناصر تدرس الهجرة وفق بعد كرونولوجي من بداية الدخول الفرنسي سنة 1830م وظهور بعض المهاجرين منتقلين إلى فرنسا عبر مراحل، ولتتطور وتزداد حركية تلك الوفود المهاجرة لغاية إعلان الاستقلال سنة 1962م، أما المنهج الثاني وهو التحليلي فجاء توظيفه في الفصل الأول والثاني، ففي الفصل الأول لتحديد الأسباب والدوافع التي عجلت بتنامي أعداد المهاجرين المتوجهين نحو فرنسا، والتي ارتكزت في عمومها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي عاشها الشعب الجزائري غداة الاستقلال، وأدى إلى استمرار مغادرة الجزائريين البلاد للبحث عن سبل عيش أفضل في فرنسا، وفيما يخص الفصل الثاني لتحديد النشاطات والأدوار التي جعلتهم يمكثون مدة من الزمن في فرنسا من نشاط اقتصادي وحياة اجتماعية و نشاط ثقافي، وتبرير الهدف من تواجدهم للعمال في فرنسا بدل الجزائر.

- خطة الموضوع:

من خلال ما تم جمعه من مادة خبرية رأينا الاعتماد في الموضوع على خطة مكونة من فصل تمهيدي وفصلين أول وثاني، حيث جاء الفصل التمهيدي لتوضيح البدايات الأولى لهجرة الجزائريين نحو فرنسا أثناء فترة احتلال الأخيرة للبلاد الجزائرية، واندرج تحته أربع عناصر متسلسلة كرونولوجيا لتعبر عن مراحل هجرة الجزائريين وكيف تطور وازداد بذلك عدد المهاجرين مطلع القرن العشرين، وعن كيفية استغلال السلطات الفرنسية لليد العاملة وتوظيفهم لخدمة مصانعها.

الفصل الأول: جاء حول الأوضاع والمشاكل التي صاحبت نيل الاستقلال وكيف عجلت بالرفع من وتيرة المهاجرين نحو فرنسا ، وتضمن هذا الفصل أربع عناصر أولها الوضع السياسي الذي أحدث صراع في هياكل جبهة التحرير، والوضع الاقتصادي المهترء الخالي من أي قاعدة صناعية توفر الشغل للجزائريين، والوضع الاجتماعي المليء بالحرمان والفقر والحالات الصحية العصيبة وغياب تعليم عصري، وكان العنصر الرابع حول لجوء الجزائريين إلى الهجرة مرة ثانية نحو فرنسا بعدما كانت الأولى سنوات الثورة التحريرية، وتعرف استمرار أعداد المهاجرين في الارتفاع.

الفصل الثاني: جاء لتطرق إلى وضعية المهاجرين الجزائريين في فرنسا، وتضمن ثلاث عناصر هو النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية والنشاط الثقافي، وتم شرح أبرز الأنشطة الاقتصادية التي كان يمارسها الفرد الجزائري في بلاد المهجر، والحياة الاجتماعية كيف بدأت تعرف التغيير عن الذي كان معهود في الجزائر بحكم الاصطدام بالمجتمع الفرنسي وسلوكياته في التعامل والعيش، أما النشاط الثقافي فتميز بالبساطة في تلقين العلوم والمعارف على اعتبار أن الدافع الاقتصادي هو سبب قدومهم إلى فرنسا، فلم يعطى هذا الجانب الاهتمام الكبير وبقيت الودادية هي من تسهر على تثقيف المهاجر الجزائري.

- المصادر والمراجع:

بالنسبة للمصادر تم الاعتماد بدرجة كبيرة على كتاب عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، وما يحمله هذا المصدر من معلومات قيمة تسجل أوضاع التي عاشها المهاجر الجزائري في البلاد الفرنسية بعد الاستقلال، ويسجل شهادات لعمال جزائريين وعن ما قابلهم في فرنسا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أما المراجع فكانت متنوعة، ومن بين أبرزها وأكثرها استخداما، يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، وفيه تقديم لمعلومات عن هجرة الجزائريين في بداية القرن العشرين، وكتاب عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للمهاجرين بين الحربين، وجاء فيه ذكر مناطق خروج الجزائريين، وأين تمركزوا في فرنسا بين الحربيين العالميتين الأولى والثانية، وكتاب بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال و كتاب محمد العربي زبيري الذي تم فيه شرح الأسباب والدوافع التي أجبرت الجزائريين على الهجرة باتجاه فرنسا، وكتاب *Jacques Le Schnetzler Algérien développement*، الذي قدم إحصاء لأعداد المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا ، وغير ها من المصادر والمراجع الثانوية.

- صعوبات البحث:

واجهتني جملة من الصعوبات في انجاز هذا البحث كان أبرزها :

- قلة الدراسات السابقةالتي تؤرخ لظاهر ة هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال 1962م.

- عدم الوصول أو الحصول على المراجع باللغة الفرنسية كمؤلف بنيامين ستورا حول الهجرة وغيره.

- عدم قدرة التنقل إلى الجامعات الجزائرية بسبب التكاليف المادية الخاصة بالسفر ، كالتنقل لجامعة بوزريعة بالعاصمة وجامعة قسنطينة وجامعة وهران.

الفصل التمهيدي: هجرة الجزائريين نحو فرنسا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي : (1830 – 1962م)

أولا : البدايات الأولى للهجرة

ثانيا : الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى

ثالثا : الهجرة بين الحربين العالميتين

رابعا : الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية و إلى غاية الاستقلال

الفصل التمهيدي : هجرة الجزائريين نحو فرنسا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1830 – 1962م)

أولا : البدايات الأولى للهجرة

منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي في أرض الجزائر سنة 1830م ، حتى بدأت في تطبيق سياساتها القمعية والإجرامية، التي كانت عكس ما جاء به اتفاق 5 جويلية 1830م المنصوص عليه بين الادراة الفرنسية وسلطة الداي حسين.

وكان الداي حسين أول المهاجرين خارج الجزائر خلال تلك الفترة ، باختياره لمدينة نابولي الايطالية بدل أزمير العثمانية ، ويرجح سبب ذلك لتخوفه من عقاب السلطان العثماني له ، لكن ما يهمنا انه أثناء هجرته سافر إلى فرنسا مدة من الزمن لعله يعيد ملكه الضائع في الجزائر، فلم يفلح وغادر – غير مأسوف عليه – ويختار في أخر مطافه مدينة الإسكندرية بمصر ليقضي بها بقية حياتهحتى و افته المنية سنة 1838م[1].

عجل موقف الداي على الأعيان والطبقات الثرية من علماء وحكام وشيوخ الطرق الصوفية والأجواد وشيوخ العشائر والأعراش في سلك نفس السبيل ، بمغادرة الجزائر بعدما فشلوا في رد العدوان الفرنسي[2]، فكان من أوائل الأعيان الذين هاجروا إلى فرنسا هو حمدان بن عثمان خوجة[3] وا إبراهيم بن الداي مصطفى ، وذلك لإسماع كلمة الجزائريين لحكومة فرنسا[4].

وجاءت هجرة بوركايب حمدان وهو بن عبد الرحمن أمين السكة بعدما عزل من منصبه قرر الانتقال والعيش بفرنسا أين تزوج من فرنسية ، وكما أن أحمد بوضربة بعد أن اخفق في خدمة

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، "هجرة الأعيان" ، الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830.1962م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2009م ، ص 22

[2] – المرجع نفسه ، ص21

[3] – حمدان خوجة : ولد بمدينة الجزائر حوالي 1775م من أب تركي وأم جزائرية ، تعلم في صغره على يد والده ، ثم انتقل إلى عاصمة الخلافة لتلقي العلوم السياسية والطب وغيرها ، و أثناء مكوثه تعلم اللغات الأوربية الفرنسية والانجليزية ولغات أخرى إضافة إلى اللغة التركية، ويعود للجزائر ويشارك في مجلس الديوان بعد وفاة أبيه ، من أشهر مؤلفاته كتاب "المرآة " ، وقد توفى سنة 1840م للمزيد أنظر : مسعود كواتي ، محمد الشريف سيدي موسى ، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة ، ط2 ، منشورات الحضارة ، الجزائر 2010م ، ص ص 119 ، 121

[4] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 24

القضية الجزائرية ليحمل أغراضه ويهاجر إلى فرنسا ، وهناك يتزوج بفرنسية ويواصل نشاطه التجاري الربحي ويدخل ابنه إسماعيل بوضربة في ثانوية لويس لوقران بباريس[1].

نخلص إلى أن الهجرة الجزائرية في بدايتها قد ارتكزت على السياسيين والأعيان و الطبقات الثرية، كما أنها كانت فردية ولم تعرف هجرة للفقراء والطبقات الكادحة .

[1] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009م ، ص ص 59 ، 105

ثانيا: الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى

كانت هجرة الجزائريين المتسارعة نحو دول المغرب والمشرق العربيين ، نتيجة السياسة الفرنسية المطبقة على السكان [1] ، فخرجت موجات جماعية من مليانة، سطيف وقسنطينة وكان أكثرها عددا تلك التي هاجرت من تلمسان سنة 1911م[2] باتجاه المشرق العربي . وحضيوا جميعا بحسن الاستقبال والمعاملة لأنه كان ينظر إليهم على أنهم جاهدوا ضد الكفار الفرنسيين في المقاومات الشعبية ، وعندما ضاقت بهم السبل نجوا بأنفسهم باحثين عن ملجأ لهم ، و اعتبروا مثالا " للمسلمين الحقيقيين"[3].

وعندما سمحت فرنسا للجزائريين بالهجرة إليها ، بإصدار قانون السفر بتاريخ 16 أفريل 1874م ، ليصبح في استطاعت الجزائريون الراغبين في التنقل إلى فرنسا والهجرة نحوها ، أمرا سهلا ويسيرا مقارنة بما مضى[4].

وبدأت حركة الهجرة المؤقتة تجاه فرنسا مع نهاية القرن التاسع عشر، وبداية من القرن العشرين بدأت في التطور والتسارع بشكل كبير وأساسي من مناطق القبائل الكبرى[5] الصغرى[6]

---

[1] – السياسة الفرنسية : تمثلت في إدارة يسيرها الفرنسيون تضع قوانين جائرة في حق السكان ، وتعطل مصلحة القضاء الاسلامي وا عتبار السكان مجرد رعايا وأهالي أدنى درجة من الموطنين الفرنسيين ، وتسريع حركة الاستيطان الأوربية ، ونشر التعاليم النصرانية محاولة لتنصير السكان بقيادة الأب لافيجري : للمزيد أنظر محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954م ، ترجمة محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2008م ، ص ص 157 – 233

[2] – هجرة تلمسان 1911م : هي هجرات سرية مكثفة للعائلات التلمسانية نحو بلاد الشام ، حددة الصحافة عددهم ب 1200 شخص من أصل 2500 قاطن بمدينة تلمسان وضواحيها ، ومن بين المهاجرين المفتي جلول شلبي وشيوخ الطريقة الدرقاوية وأسبابها تعود لرفض العيش مع المشركين بالإضافة للقوانين الظالمة كالتجنيد الإجباري وقانون الأهالي ...وغيرها للمزيد أنظر: شاوش بشير يلس ، تقرير باربديث حول هجرة تلمسان لسنة، متاح على الرابط: *1911 ، www.asjp.cerist.dz/en/article/8281* (تاريخ التصفح : الخميس 16 ماي 2019م)

[3] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ، 1930 ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م، ص ص 123 ، 124

[4] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م ص 205

[5] – ايف لاكوست ، الجغرافيا السياسية للمتوسط ، ترجمة : زهيدة درويش جبور ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث " كلمة "، الإمارات العربية المتحدة ، 2010م ص 283

[6] – مناطق القبائل الكبرى والصغرى : تقع شرق ولاية الجزائر العاصمة ، وهي تمتد وادي يسر غربا (ولاية بومرداس) إلى جبال البابور شرقا (ولاية سطيف) ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ولايتي برج بوعريريج والبويرة جنوبا ، وتشكل حاليا إجمالي=

(أنظر خريطة الهجرات القبائلية الكبرى والصغرى في الملحق رقم 01) ، وهذا ما حفز الكثير من العمال الاخرين على اللحاق بهم[1].

وبحلول سنة 1905م تم إلغاء رخصة السفر لفئات معينة تشتغل لدى الأوربيين ، لتضاعف من وتيرة الهجرة نحو فرنسا نظرا للأجور المالية التي تمنح للجزائريين ، والتي تفوق ما يتقاضونه في أرض الوطن [2]. كما تقرر في المرسوم الذي صدر يوم 03 فيفري 1912م الذي يلزم الجزائريين بالتجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي ، من الشبان التي تتراوح أعمارهم بين 19 و20 سنة[3].

هذين الحدثين جعلا من سنة 1912م تسجل ظهور التكتل العمالي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ، والذي كان عددهم يتراوح ما بين 4 آلاف و 5 آلاف مهاجر موزعين في مناطق باريس ومرسيليا وكاليه[4]، وحسب التقارير الرسمية للإحصاء فان توزيعهم جاء كالأتي :

- 2000 قبائلي في منطقة مرسيليا يعملون في مصانع الصابون والمصافي والتفريغ والموانئ
- 1500 في منطقة باد كاليه في المناجم ومعامل التعدين
- بضع المائات في منطقة باريس يعملون في مصفات "ساي"[5]

نستخلص من دراسة هجرة الجزائريين لهذه الفترة، أنها بدأت تظهر حركة جماعية نحو فرنسا، وأن أكبر المناطق التي خرجت منها الهجرة الى فرنسا هي القبائل الكبرى والصغرى ، كذلك كانت بصفة مؤقتة، ولم تستقر في كامل فرنسا بل في بعض المناطق الرئيسية كباريس، مرسيليا وكاليه .

= ولايتي تيزي وزو وبجاية وأجزاء من ولايات سطيف ، برج بوعريريج ، البويرة وبومرداس ، ويعرف سكان المنطقة تاريخيا بإسم " الزواوة " للمزيد أنظر :محمد أرزقي فراد ، إطلالة على منطقة القبائل ، دار الأمل ، الجزائر ، 2007م ، ص 11

[1] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ، 1939 ، ترجمة : أمحمد بن البار ، ج1 ، دار الأمة، الجزائر، 2011م ، ص 242

[2] – المرجع نفسه ، ص241

[3] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من بداية 1830 والى غاية 1962 ، ط 3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م، ص 210

[4] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 201

[5] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة ...، المرجع السابق ، ص 242

ثالثا : الهجرة بين الحربين العالميتين

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى بداية من سنة 1914م إلى غاية 1918م ، جعل من فرنسا في حتمية لزيادة ضخ المجندين في صفوفها من شعوب شمال إفريقيا وبذلك استغلت الجزائريين للتجنيد العسكري والعمل في مصانعها ، وهذا رفع نسبة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، (أنظر الملحق رقم 02) ، فتنطلق حسب ما يسميها يحي بوعزيز ب" **الهجرة الكبرى**" ، وقد أحصت التقارير عدد المهاجرين قسرا إلى حوالي 78 ألف مهاجر[1]

وما إن تضع الحرب أوزارها، وتأتي سنة 1919م ليبدأ المهاجرون في العودة لأرض الوطن، ويبقى منهم مجرد 10 آلاف مهاجر . وبعد هذا العام تنطلق حركة الهجرة (أنظر على خريطة الأماكن التي تمركز بها المهاجرون في فرنسا انظر الملحق رقم 03)، وعند ملاحظة أعداد المهاجرين الجزائريين المأخوذة عن قطاعات الإحصاء وهي إدارة الأمن العام والصحة لسنة 1942م والعمالية لسنة 1945م نجدها في عملية متذبذبة ومتأرجحة بين الارتفاع والانخفاض، فسنة 1924م ارتفع العدد إلى 71 ألف مهاجر، وليقل عدد المهاجرين وتزداد نسبة العائدين لأرض الوطن مع سنة 1929م نتيجة للأزمة الصناعية العالمية و التي أصابت فرنسا بخسائر، ومع سنة 1937م يصل العدد إلى 46 ألف مهاجر ولينخفض العدد بعدها سنة 1938م إلى 34 ألف مهاجر . وتتفجر نار المواجهة العسكرية الثانية سنة 1939م وتحصل حالة تضاؤل وشبه انقطاع للهجرة نحو فرنسا بسبب الاحتلال الألماني في جوان 1940م ، وبختام الحرب سنة 1945م يتم معاودة استغلال العمال الجزائريين، ليصل عدد المهاجرين إلى 8 آلاف مهاجر[2].

والمنحنى البياني(الشكل رقم 01) ، لسنوات الهجرة بين الحربين العالميتين مأخوذ عن قطاعات الإحصاء وهي إدارة الأمن العام، الصحة لسنة 1942م والعمالية لسنة 1945م (أنظر الجدول في الملحق رقم 04) [3] :

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 202

[2] – المرجع نفسه ، ص 202

[3] – المرجع نفسه ، ص ص 203 ، 204

الشكل رقم(01): منحنى بياني يوضح تطور حركة المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية

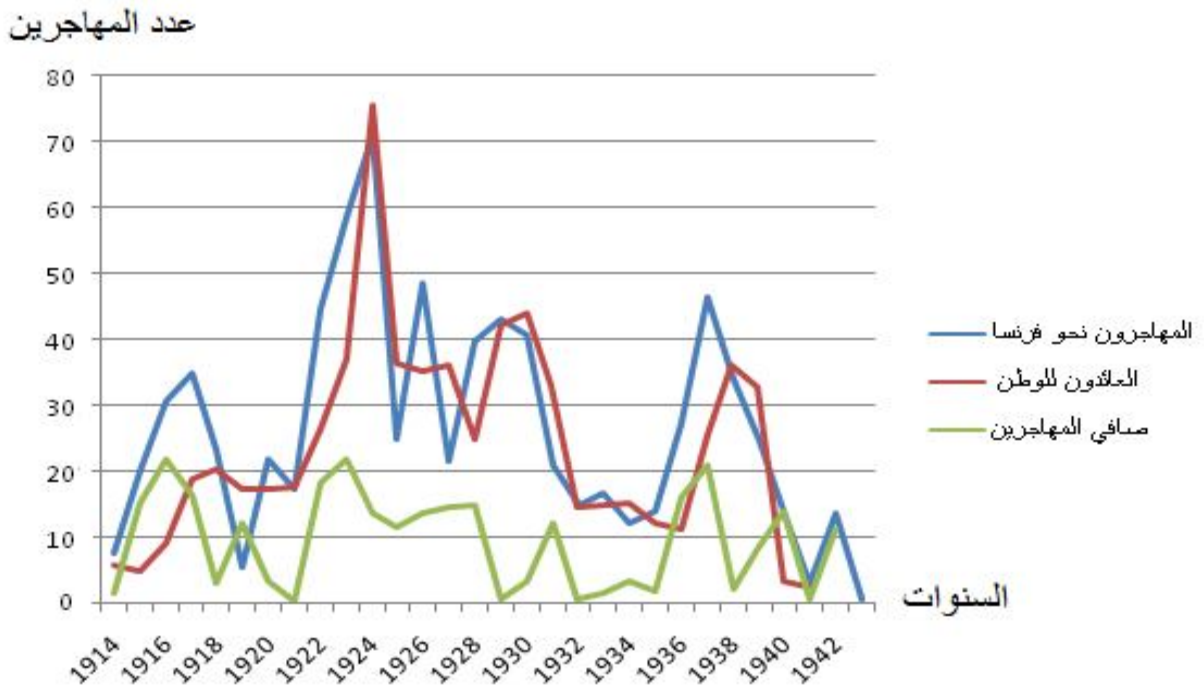

انجاز الطالب بالاعتماد على الأرقام الواردة في مرجع يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص 203 ، 204

وقد ساهمت حياة المهاجر الجزائري في فرنسا بتعريفه نمط العيش الأوروبي الذي يختلف عن ما يعانيه في بلاده، حتى راح يأخذ عنهم بعض التقاليد من طريقة الكلام والمأكل والملبس، ويفهم معنى الحرية والديمقراطية[1] وحق الشعوب في تقرير المصير[2]. وساهم نشاط الأمير خالد[3] بقسط وافر في تنمية الشعور الوطني والدفاع عن قضايا الجزائر في إطار هيئات النضال السياسي [1].

[1] – الديمقراطية : هو مفهوم سياسي محض يعطي السيادة للشعب في إختياراته الأساسية ، سواء تعلق الأمر بالنشاط أو بالرجال ، وهو مصطلح قديم جدا ، ظهرت أول تجربة بشرية له مع المجتمعات اليونانية والرومانية للمزيد أنظر: زهير إحدان ، شخصيات ومواقف تاريخية ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012م ، ص ص 189 ، 190

[2] – تقرير المصير: حسب المفهوم السياسي المعاصر، هو صيرورة شخص ما إلى حال معينة بواسطة عمل يقوم به على نحو ما، وأول من أطلق هذه الفكرة هو الرئيس الأمريكي ولسون ، وكان لفكرة تقرير المصير وقع قوي على الرأي العام الجزائري للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962م ، المطعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001م ، ص ص 22 ، 23

[3] – الأمير خالد : هو حفيد الأمير عبد القادر، ويعد الأمير خالد زعيم سياسي ورائد الحركة الوطنية في القرن العشرين ، ناضل من أجل إسترجع كرامة الجزائريين وأوصل مطالبهم المشروعة إلى المؤسسات الفرنسية والهيئات العالمية وا إلى رؤساء الدول=

وكعادة المعمرين الأوربيين ابدوا ما فيصدور هم وطالبوا الحكومة الفرنسية بوضع قوانين تقيد الهجرة إلى فرنسا بهدف خنق الجزائريين ومنعهم من السفر إليها، وذلك للحفاظ على العمالة في الجزائر وعدم تمكنهم من اكتساب أفكار تحررية، وهذا ما دفع المناضلين السياسيين أمثال الأمير خالد وفرحات عباس[2] وابن ثامي ودهان والسعدي وغيرهم، للمطالبة بتحقيق العدالة والسماح للمهاجرين بالسفر إلى فرنسا بدون قيد ولا شرط[3]، وساند الحزب الشيوعي والاتحادية العامة للعمل الوحدوي في رفع الظلم عن العمال المهاجرينبتنظيم مظاهر ات عمالية .

و حسب محفوظ قداش أن العمال المهاجرين (ومنهم الجزائريين) " **قد رأوا في الاتحادية العامة للعمل الوحدوي (CGTU[4]) والحزب الشيوعي أحسن المدافعين عنهم** "[5].

وتتواصل القرارات والتعليمات الوزارية لتنظيم الهجرة وتقييدها بشروط وقائية وأمنية، فكانت في سنوات 1924 ، 1926 ، 1928 و 1936 [6] ، ليصدر قرار 7 مارس 1944م الملغي للقيود من حيث المبدأ[7].

=كرسالتة للرئيس الأمريكي ولسن بخصوص دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها ، توفى يوم 09 جانفي 1936م وقام بتأبينه مثقفوا جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم الشاعر محمد العيد ال خليفة، وقد كتبت هذه التأبينية في مجلتي الشهاب والبصائر للمزيد أنظر: مولود عويمر، الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب وجريدة البصائر، الأحد 17 جانفي2016م، متاح على الرابط : *binbadis.net/archives/1514* (تاريخ التصفح يوم الثلاثاء 14 ماي 2019م على الساعة 17:00 مساء)

[1] – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 _ 1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م ، ص ص 16 ، 17

[2] – فرحات عباس : ولد يوم الخميس 24 أوت 1899م من أسرة فلاحية تنتمي لبني عافر بلدية الطاهير المختلطة ، دخل المدرسة الفرنسية وتأثر بمبادئ الثورة الفرنسية ، تخرج من جامعة الجزائر بشهادة الصيدلة ، وناضل سياسيا وتبنى التيار الإدماجي مع بن جلول ، كان إنضمامه للثورة سنة 1956م ليعين على رأس أول حكومة مؤقتة جزائرية سنة 1958م للمزيد أنظر: مجاود حسين ، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهوري الجزائرية فرحات عباس ويوسف بن خدة انموذجا ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2016 / 2017م ، ص ص 297 – 355

[3] – عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 19

[4] – CGTU إختصار للجملة الفرنسية: *Confederation Generale de Travail Unitaire*

[5] – محفوظ قداش ، تارخ الحركة ...، المرجع السابق ، ص 250

[6] – عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ص 18 ، 20

[7] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 206

نخلص إلى أن الهجرة بين الحربين قد تميزت بمجموعة خصائص يعددها عبد الحميد زوزو في كتابه " الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين..." في النقاط التالية :

– هجرة مؤقتة وذلك للعودة لمواصلة الحصاد الزراعي.

– أغلبها كان من فئة الشباب بنسبة 80 %.

– كانت ذكورية واقتصرت على الرجال دون النساء باستثناء القلة القليلة جدا.

– لم تكن منظمة من السلطات الفرنسية إلا في فترة الحرب العالمية الأولى وما عداها كان الجزائري يتكفل بنفسه[1].

– إضافة إلا أنها وجدت تنظيما للنقابات العمالية هناك واحتموا بنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب من بعده.

[1] – عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ص31 ، 32

رابعا : الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية و إلى غاية الاستقلال

وفق صدور قانون 23 سبتمبر 1947م و المشابه لقانون 7 مارس 1944م ، ألغيت الشروط التعجيزية التي تمنع الجزائريين من الهجرة نحو فرنسا ، ويواصل الجزائريون زحفهم وتزايدهم في الهجرة مع بداية سنة 1949م مع استظهار هم لجواز السفر وشهادة طبية لتأكيد سلامة المسافر من الأمراض والأوبئة[1].

وقد اختلفت التقارير والإحصاءات لحساب عدد المهاجرين في فرنسا، فلا وجود لتناسق بين الهيئات الوزارية كالداخلية، العمل، الصحة والسكان في تحديد رقم مضبوط لها، بل بقيت مجرد تقديرات تقريبية . ويذكر المؤرخ يحي بوعزيز عن مناطق خروج المهاجرين وتدفقهم من الجزائر، فكانت كالأتي مناطق القبائل الكبرى، الصغرى ويليها الميلية، سطيف، قسنطينة، الجزائر العاصمة ووهران[2].

ما إن انطلقت الثورة في 01 نوفمبر 1954م في الجزائر إلا و وجدت أبناءها المهاجرين ممن وصلتهم بعض أخبارها يستقبلونها بفرح وسرور وترحيب ، وفي بداية جانفي 1955م عقد اجتماع في دولة لوكسمبورغ ، قدم محمد بوضياف المفوض الدبلوماسي عن الجبهة في القاهرة عرضا شرح فيه طبيعة نشاط جبهة التحرير الوطني وأهدافها ، وحضر الاجتماع 15 مسؤولا عن الجبهة في شرق فرنسا، وعليه انبثقت فيدرالية جبهة التحرير بباريس من قبل أول ممثليها مراد طربوش. لكنها شهدت تخوفا وترددنا للانضمام إليها من قبل المهاجرين في بداية تأسيسها سنة 1955م، وهذا التخوف سجلته وكتبت عنه الفيدرالية في نشريتها الداخلية لشهر ماي 1955م[3].

وتبدد غموض المهاجرين حول نشاط فيدرالية جبهة التحرير، لتسارع هي الأخرى في حشد وتجميع فروع لها متكونة من الطلبة والعمال المهاجرين[4]. ويساهم العمال الجزائريون بدورهم في الوقوف مع الثورة بالنضال السياسي ، وبالدعم المالي عبر دفع الاشتراكات لمكاتب الفيدرالية في

---

[1] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص 206 ، 207

[2] – المرجع نفسه ، ص 212

[3] –علي هارون ، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 _ 1962 ، دار القصبة ، الجزائر، 2007م ، ص ص 15 ، 22 ، 23

[4] – المرجع نفسه ، ص 87

فرنسا ، حيث قدرت المبالغ المالية المدفوعة من طرف المهاجرين ما يفوق 500 مليون فرنك، والذي جاء التصريح بها على لسان الحكومة المؤقتة في القاهرة[1].

ونجد أن المهاجرين قد التفوا في صفوف المنظمات العمالية الفرنسية ، كالكونفدرالية العامة للشغل، القوة العمالية والنقابة المستقلة...الخ ، ليؤسسوا بذلك ودادية خاصة بهم تحمل اسم " الودادية العامة للعمال الجزائريين" في فيفري 1957م والتي تنضوي بدورها في هيئة فرعية للاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا[2].

وقد أصدرت الودادية العامة للعمال الجزائريين أيام قيامها جريدة تحمل اسم " العامل الجزائري" التي كانت تمثل لسان حال العمال المهاجرين بفرنسا ، ووصل صداها في الجزائر ، ومع أمر السلطات الفرنسية بغلقها إلا أن الجريدة عاودت الصدور بسرية بتاريخ ديسمبر 1960م تحت مسمى " العامل الجزائري في فرنسا"[3].

وعن النخبة المثقفة لطلبة الجزائريين فقد كانوا هم كذلك مشاركين في النضال السياسي، رغم تأخره إلى غاية 1956م ، فعقدوا مؤتمرهم التأسيسي في باريس برئاسة جمال رحال وعرف تسمية الجمعية " بالاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين " ، ليتوافق مع مبدأ جبهة التحرير الوطني الأساسي والواضح وهو إفتكاك الاستقلال[4].

نرى أن الطلبة في الجزائر قد تفاعلوا مع إضراب 19 ماي 1956م ، لينتقل وقعه إلى فرنسا ويعلن الطلبة عن إضراب موسع في الجامعات الفرنسية ، ويكون للفرع الجامعي المخصص لطلبة الجزائريين من 1958 – 1962م يد في تنظيم عمل الطلبة في المهجر، وتمثيل لأي نشاط يصدر عن جبهة التحرير الوطني[5].

---

[1] – سعدي بزيان " دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة نوفمبر 1954 " الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية .. ، المرجع السابق ، ص 170

[2] – علي هارون ، المرجع السابق ، ص ص 87 ، 88

[3] – المرجع نفسه ، ص ص 88 ، 89

[4] – المرجع نفسه ، ص 92

[5] – المرجع نفسه ، ص ص 95 ، 97

ليتعرض المهاجرون في17 أكتوبر 1961م لحملة وحشية قادها محافظ شرطة باريس موريس بابون *Mourice Papon* (1910 – 2001م)[1]، بارتكابه أبشع المجازر في حق المتظاهرين الجزائريين ، والتي راح ضحيتها 300 شهيد ومائات المفقودين ألقي بهم في نهر السين[2].

والمنحنى البياني (الشكل رقم 02) يوضح هجرة الجزائريين إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية و إلى غاية الاستقلال حسب إحصاء وزارة الداخلية الفرنسية،(أنظر الملحق رقم05) نلاحظ أنه بعد توقف وزارة الداخلية عن إحصاء المهاجرين في السنتان التين أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية ، ليعيد مرسوم 1947م السماح للجزائريين بالهجرة نحو فرنسا، وجاءت أعداد المهاجرين في ارتفاع متزايد عن ما سبق ، وبنوع من التذبذب ، فأحصت سنة 1947م عددهم ب 67 ألف مهاجر ، و1948 ب 80 ألف مهاجر وسنة 1952م عددهم ب 148 ألف مهاجر وتشهد سنة 1955م الذروة بالنسبة لهذه المرحلة بعدد بلغ 201 ألف مهاجر ، وتعرف بعدها الانخفاض مع اشتداد الحرب في الجزائر من 1956 إلى 1959 وتعاود الصعود لغاية إعلان الاستقلال لسنة 1962م .

[1] – موريس بابون *Mourice Papon* (1910 – 2001م): ولد يوم 03 سبتمبر 1910م ، وهو أب لثلاث أبناء حصل على الليسانس من كلية الحقوق ودبلوم القانون العام والاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع وشغل عدة مناصب في حياته ، وعاصر عدة حكومات ورؤساء جمهوريات ، وحيث كان واليا على قسنطينة عينه ديغول رئيس الجمهورية الخامسة لمنصب رئيس محافظة شرطة باريس ، وذلك بهدف القضاء على نشاط جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي. للمزيد أنظر: سعدي بزيان ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر 2009 ، ص ص 55، 56، 57

[1] – سعدي بزيان ، جرائم موريس ...، المرجع السابق ، ص ص 45 ، 46

الشكل رقم (02) : منحنى بياني يوضح هجرة الجزائريين إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية و إلى غاية الاستقلال 1962م

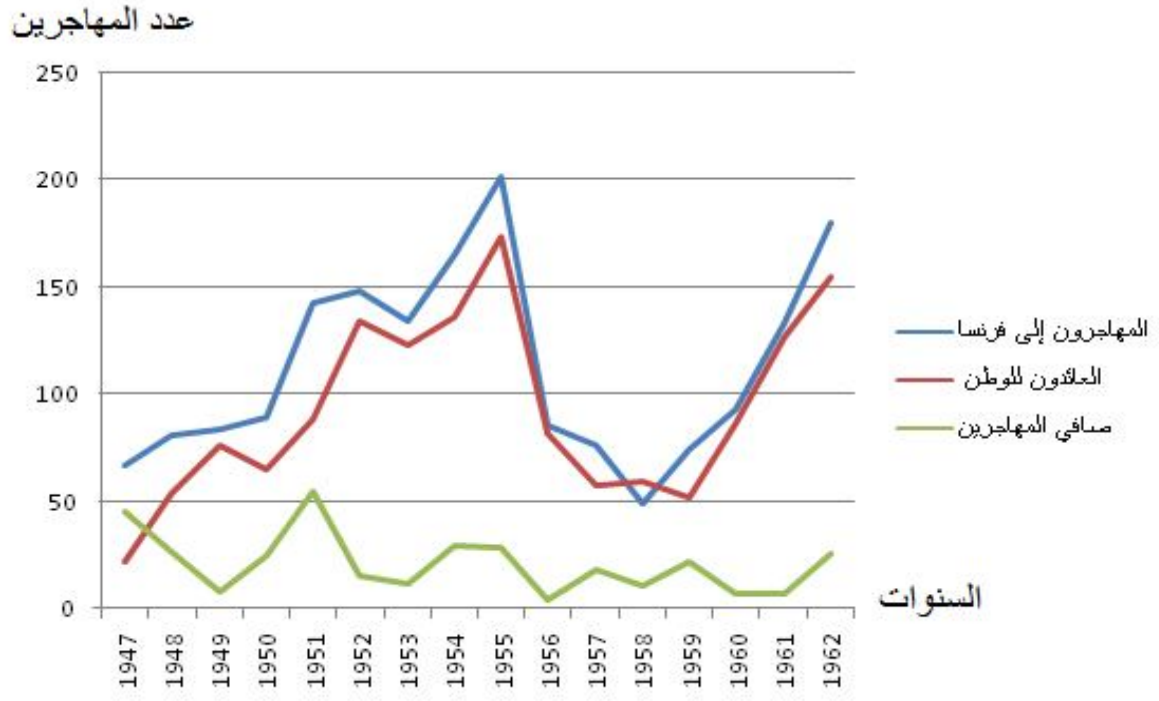

انجاز الطالب بالاعتماد على الأرقام الواردة في مصدر عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008م ، ص 141

خلاصة القول أن هجرة الجزائريين قد تطورت وانتظمت أكثر واستطاعت بفضل مجهودات المهاجرين وتنسيقهم مع جبهة التحرير الوطني أن يساعدوا بشكل كبير في نقل الثورة إلى ما وراء البحر أين يعيش الفرنسي منعما بخيرات الجزائر المسلوبة ، ويقدم خلالها المهاجرون الدعم المادي والمعنوي[1]. وعليه كيف كان واقع هذه الظاهرة بعد الاستقلال؟

[1] – سعدي بزيان ، دور الطبقة العاملة ...، المرجع السابق ، ص 170

الفصل الأول : الوضع العام غداة الاستقلال واستمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا

أولا : الوضع السياسي

ثانيا : الوضع الاقتصادي

ثالثا : الوضع الاجتماعي والثقافي

رابعا : استمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا

الفصل الأول : الوضع العام غداة الاستقلال واستمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا

أولا : الوضع السياسي

عشية خروج الفرنسيين حدث في الجزائر جملة من المشاكل والتي كان أولها على الصعيد السياسي ، حيث ظهرت في الأفق صراعات سياسية داخلية حول السلطة ، كانت من رواسب ومخلفات حرب التحرير [1] والتي أنتجت أزمة عسكرية بين جيش الداخل وجيش الحدود ، كادت أن تُدخل الجزائر في حرب أهلية ، بعدما خرجوا لتوهم من ثورة أقل ما قيل عنها أنها كانت حربا ضروسا [2] ، ويصف المؤرخ شارل روبير أجيرون الأزمة الجزائرية على حد تعبيره بأنها " **أخطر أزمة داخلية في تاريخها القصير**"[3].

و لأن الاختلاف الإيدلوجي في تكوين قادة ثورة التحرير قد جعل الجزائر في وضع لا تحسد عليه غداة إعلان وقف إطلاق النار ، فرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية[4] بن يوسف بن خدة [5]

---

[1] – عبد العالي دبلة ، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة ، دار الفجر ، الجزائر ، 2004م ، ص 38

[2] – بنجامين ستورا ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 – 1988 ، ترجمة : صباح ممدوح كعدان ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، ص 9

[3] – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م ، ص 189

[4] – الحكومة المؤقتة : تأسست في يوم 19 سبتمبر 1958م من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ ، وجاءت فكرتها الأولى في جلست المؤتمر الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957م ، وتنتخب 19 عضو يرئسهم فرحات عباس للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري وأخرون ، كتاب مرجعي عن ثورة التحرير 1954 – 1962م ، طبعة خاصة ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 105 ، 108

[5] – يوسف بن خدة : ولد بالبرواقية ولاية المدية ، زاول التعليم في صغره في المدرسة القرآنية والمدرسة الفرنسية ، وفي ختام دراسته في كلية الطب والصيدلة بالجزائر تحصل على شهادة في الصيدلة سنة 1951م ، أما كفاحه السياسي فبدأ مع صفوف حزب الشعب سنة 1942م ، وأحد أعضاء اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، ويواصل نشاطه في الحركة لغاية الأزمة التي عصفت بها ، ويختار حل التحضير للثورة التحريرية من خلال مشاركته في عقد اجتماع 22 ، ويتعرض بعدها للاعتقال في سجن بربروس من نوفمبر 1954 إلى ماي 1955م ، وعين في مؤتمر الصومام ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ويسمع صوت الجزائر في الخارج كدولة يوغسلافيا وانجلترا وأمريكا اللاتينية والصين ، في أوت 1961م شغل منصب رئيس الحكومة=

الذي أعطى تعليماته لقادة الولايات بقطع أي صلة مع قيادة الأركان[1] خارج الحدود الغربية والشرقية ، رغم بقاء الأخيرة مسيطرة فعليا على القوات المرابطة من جيش التحرير ،ولتفشل بذلك خطة كريم بلقاسم [2] الرامية إلى تقسيم قيادة الأركان إلى وحدات ، وهذا كان متزامنا مع الحلف المشترك الذي جمع كل من أحمد بن بلة [3] وقيادة الأركان في الحدود[4].

=المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وتم تهميشه بعد الأزمة التي وقعت في 1962م ، لكنه بقي وفيا للجزائر ومبادئ نوفمبر 1954م وعبر عن أرائه في عهد بومدين والشاذلي ، ويؤرخ للاحداث الجزائر والتي من بينها كتاب جذور أول نوفمبر1954م . للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة ، جذول أول نوفمبر 1954م ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية ، الجزائر، 2012م، ص ص 7 – 10

[1] – قيادة الأركان : هي هيئة عسكرية تأسست سنة 1960م لتنظيم وقيادة جيش الحدود في الغرب والشرق ، وكانت مهمتها الأولى تدمير الأسلاك الشائكة ، وقد جمعت 23 ألف جندي ينشطون في كامل جبهات الحدود الجزائرية للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962م ، دار إبتكار، الجزائر ، (دون سنة النشر)، ص 211

[2] – كريم بلقاسم : ولد عام 1922 بذراع الميزان ، انخرط في صفوف حزب الشعب وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، من المشاركين في تفجير ثورة التحرير سنة 1954م ، وأحد الأعضاء الهامين في اجتماع الصومام، شكل مع كل من بن طوبال وبوصوف نواة صلبة في 1957م ، وشغل منصب نائب رئيس ووزير القوات المسلحة للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م ، وعند الاستقلال تصدى لانقلاب أحمد بن بلة ، وبعد انتصار الأخير اعتزل كريم بلقاسم الحياة السياسية ومكث في فرنسا ، وعاد إلى الجزائر وأسس لحركة سرية سنة 1968م ، تعرض للاغتيال في أحد الفنادق الألمانية بفرانكفورت أكتوبر 1970م في عهد نظام بومدين . للمزيد أنظر: رضا مالك ، الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 ، ترجمة : فارس مغصوب ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2003م ، ص ص 375 – 377

[3] – أحمد بن بلة : ولد في 25 سبتمبر 1918م بمغنية ، وكان من عائلة فلاحية بسيطة ، تم تجنيده في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، ويعد من المنظمين لصفوف حزب الشعب الجزائري ، وكان مسؤولا عن القطاع الوهراني ، ألقي عليه القبض سنة 1950 لكنه تمكن من الفرار ، وليلقى التزكية والدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر في بدايات الثورة التحريرية ، تعرض لحادثة القرصنة الجوية في أكتوبر 1956م ، ويطلق سراحه مع نيل الجزائر الاستقلال ، ويصبح أول رئيس للحكومة الجزائرية المستقلة ، أين تعرض نظامه لانقلاب عسكري من طرف هواري بومدين في 19 جوان 1965م ، وسجن إلى غاية 1980م ، حتى يخرج من جديد ويعيش بعدها حياة المنفى والمعارضة . للمزيد أنظر : عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2008م ، ص ص 93 ، 94

[4] – محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1942 –1992)، ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2000م ، ص ص 275، 276

تطورت فصول النزاع السياسي والعسكري في الجزائر صيف 1962م ، وحدوث الصراع المتوالي بين قيادة جبهة التحرير وقوات جيش الحدود بقيادة هواري بومدين[1]، ليتمكن الأخيران من دخول العاصمة الجزائرية وإلحاق خسائر بشرية، ويعلن خلالها المجلس التأسيسي للحكومة المؤقتة عن تنصيب أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بتاريخ 26 سبتمبر 1962م[2].

ثانيا : الوضع الاقتصادي

لقد عرفت الجزائر – خلال الفترة الاستعمارية – تحكما فرنسيا في الاقتصاد وتم تحويله إليها، لتلبية متطلبات وحاجيات الشعب الفرنسي، واعتمادها الزراعة في المساحات الشاسعة لأراضي الجزائر، وانفراد الفئات القليلة من المستثمرين والمستوطنين بها، حمل معه الويلات للسكان الجزائريين الذين كان جلهم فلاحين، ليتجرعوا على إثره التهميش والفقر، وهذا ما سرع عملية النزوح من الأرياف إلى المدن ، وجلب القطيعة بين الفلاح والأرض ، ولأن القطاع الصناعي شهد التهميش هو الآخر رغم محاولة ديغول[3] تطبيق مشروع قسنطينة من 1958 إلى 1960م الرامي لتصنيع البلاد ، لكن الجزائر بقيت في عمومها بلدا زراعيا بعد حصولها على الاستقلال[4].

---

[1] – هواري بومدين :واسمه الحقيقي محمد بوخروبة ، ولد عام 1932م بقرية بني عدي قرب قالمة ، تلقى تعليمه في معهد الكتانية بقسنطينة ، ثم سافر إلى القاهرة للدراسة في جامع الأزهر ، وعاد إلى الجزائر بطلب من أحمد بن بلة عن طريق اليخت دينا الذي رسا في سواحل المغرب الأقصى ، عين قائدا لجيش الحدود الغربية ليبرز نفوذه العسكري على رأس جيش التحرير الوطني سنة 1959م في رئاسة قيادة الأركان ، بعد الاستقلال قاد الانقلاب الشهير على الرئيس أحمد بن بلة في 19 جوان 1965م ، وحكم الجزائر إلى غاية وفاته سنة 1978م . للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص 130 ، 131

[2] –رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000م ، ص 67

[3] – ديغول : ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية من أبوه هنري ديغول المدرس البارع في التاريخ ، زوده بمجموعة من القيم كالشجاعة والشرف وحب الوطن ، حكم السلطة بعد إشتداد الحرب التحريرية في الجزائر وذلك في 01 جوان 1958م ، وبقي حاكما لفرنسا لغاية سنة 1969م ، ليتفرغ بعدها لكتابة مذكراته الشخصية ، توفي سنة 1970م. للمزيد أنظر: رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) سنوات الحسم والخلاص ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012م ، ص ص 152 ، 163 ، 166

[4] – بنجامين ستورا ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13

وعليه يمكننا أن نوجز الوضع الاقتصادي في الجزائر غداة الاستقلال على النحو الأتي :

– اقتصاد يعرف التبعية لفرنسا ، بعدما كان القطاع الفلاحي ينتج القمح والأرز وأنواع الحبوب التي تصدر لدول العالم ، أصبح مخصص لمساحات هائلة من الكروم[1] بلغت ثلاثمائة وسبعين ألف هكتار، وجعل الجزائر تحتل المراتب المتقدمة في صناعة الخمور[2].

– الصناعة ذات طابع تقليدي ، أو مجرد فروع تتبع المصانع المتواجدة بفرنسا ، فالجزائر في هذه المرحلة لم تكن بها هياكل محُسنة ومـ ُعدة بشكل جيد وثابت ، والنشاط التنموي كان غائبا كليا ولم يعبئ بالأخطار التي قد تتطور في قادم الزمان من تحطيم للصناعة المحلية .

– التخريب الذي حدث في منشآت الكولون بسبب المتطرفين وغلاة الاستعمار من أفراد منظمة الجيش السري[3]، بعد بزوغ فجر الاستقلال[4].

– التعطل المتمثل في الشركات الاقتصادية ومؤسسات القطاع الصحي والتعليمي، وذلك ناتج عن مغادرة حوالي مائتي ألف كفاءة أوربية منهم : 100 ألف إطار وموظف متوسط و15 ألف إطار سامي و 35 ألف متخصص و23 ألف مقاول .

– دمار قرابة 800 قرية ، وتعرض سكانها للتشريد والإهمال.

---

[1] – محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق ، ص 289

[2] – بشير بلاح ، تاريخ الجزائر في قرنين 1800 – 2000 ، ج2 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2016م ، ص 579

[3] – منظمة الجيش السري *(O A S)* : هي حركة تأثرت بالحركات الفاشية التي عرفها العالم في القرن العشرين ، تأسست من قبل العسكريين الفرنسيين في الجزائر أثناء حرب التحرير ، وقادتها هم سلان ، جوهر، ماسو وزليز ، ومن المدنيين كسيزني ولاقيارد ، وا إلتف حولها المعمرون ، وكان هدفها الدفاع عن الجزائر فرنسية ونشاطها في الجزائر تمثل في التخريب والنهب والسرقة، القتل الفردي والجماعي ، وتكوين هياكل للمنظمة في الوطن الأم فرنسا. للمزيد أنظر: محمود الواعي ، "إنشاء منظمة الجيش السري ونشاطها" ، الملتقى الوطني حول المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م ، ص ص 289 ، 302 ، 303

[4] – محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق ، ص ص 289 ، 290

– تعرض قطعان المواشي للنهب والسرقة وا إبادة قطعان البقر، كما تعرضت الغابات للحرق بمساحة مائات الآلف من هكتارات الأشجارها المثمرة.

– سرقة وتهريب السلطة الفرنسية، عند مغادرتها كميات كبيرة من الذهب، وأموال الخزينة بمقدار 100 مليار فرنك فرنسي ، وترك ديون لم تدفع بعد.

– بنود اتفاقية إيفيان[1] خولت لفرنسا استغلال الاقتصاد الجزائري، وكانت تتم العملية التجارية بنسبة 80 % من التجارة الخارجية[2].

ثالثا : الوضع الاجتماعي والثقافي

إن ما قامت به المنظمة العسكرية السرية من تخريب وتدمير أثناء نهاية الثورة وتطبيقها لسياسة الأرض المحروقة ، أدى بالجزائر للتعرض إلى حالة شديدة ، وهذا كله جمع تراكمات كثيرة لواقع اجتماعي مزري[3]، يمكن إيجازه في النقاط الآتية :

– ثلاثمائة ألف يتيم ، ومائات الألوف الذينتعر ضوا للتشويه وشردوا والنساء رملن.

– زحف ونزوح ريفي للعيش في المدن بلغ تعداده حوالي سبعمائة ألف ، وعدد اللاجئين بلغ 300 ألف معظمهم متواجدين في تونس والمغرب الأقصى.

– مستويات معيشية متدنية وفقر شديدة ،ووصلت أرقام العاطلين عن العمل وحالات البطالة إلى 70% أي حوالي 2.5 مليون جزائري.

– تردي الأحوال الصحية لأغلب الجزائريين، ونقص المؤسسات العلاجية مع الحاجة لأطباء[1].

---

[1] – اتفاقية إيفيان : هي اتفاق جرى أثناء المفوضات في إيفيان الثانية من 7 إلى 18 مارس عام 1962م بين الوفد المفاوض لجبهة التحرير الوطني ووفد الحكومة الفرنسية ، وتوصلوا إلى اتفاق مشترك أن استقلال الجزائر بالتعاون مع فرنسا هو الحل الذي يناسب الوضع . للمزيد أنظر: بن يوسف بن خدة ، ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان ، تعريب : لحسن زغدار، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012، ص 87

[2] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ص 578 ، 579

[3] – بنجامين ستورا ، المرجع السابق ، ص ص 11 ، 12

– وصول نسبة الأمية إلىرقم مهول حيث قدرت ب: 80% وأن البقية الباقية يعتبرون كما يصفهم محمد العربي زبيري " **من أنصاف المتعلمين الذين صنعهم الاستعمار على عجل ليكونوا امتداده الطبيعي الذي يعتمده في مواصلة عملية المسخ والتشويه والتزييف**"[2].

– اللغة العربية التي هي صون للانتماء أصابها الفتور والتهميش بسبب مستخدميها على الرغم من أنها لغة العلوم والمعارف.

– ارتبطت الحياة الدينية والاجتماعية في الجزائر بكثرة الدروشة والخرافة والزيف ، ولم يبق إلى جانب العبادات من صلاة، صوم، زكاة وحج ، ولكنها تعرضت للتقصير في أداءها ، فلا صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا صوم يحترم الطابع والقيم الاجتماعية ، وحتى الحج أصبح وسيلة سياحية وتجارية.

– ما أصاب العادات والتقاليد التي توارثت عن الآباء والأجداد من بعدا عن نسقها المتعارف وعن قيم الشخصية العربية الإسلامية[3].

[1] – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص ص 577 ، 578

[2] – محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق ، ص 288

[3] – المرجع نفسه ، ص ص 288 ، 289

رابعا : استمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا

يبدو أن نيل الاستقلال سنة 1962م، قد جر معه الجزائر، عكس المتوقع بالنسبة لعودة المهاجرين إلى بلدهم الأصلي ، ووقف موجة الهجرة نحو فرنسا ، فنجد إن اتفاقية إيفيان الموقعة بين البلدين الجزائر وفرنسا، (أنظر الملحق رقم 06)، قدمت تسهيلات وامتيازات للطرفين في إطار التعاون المشترك لمرحلة ما بعد الاستعمار[1].

وجاء في كتاب يوسف بن خدة " نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان " ورود نصان على أساس حماية حقوق المهاجرين الجزائريين بفرنسا في إطار مبدأ التعاون الاقتصادي والمالي، ليضم الباب الثاني من الاتفاق و المتعلق بالمبادلات في المادة 07 ما يلي: يتمتع الرعايا الجزائريون المقيمون في فرنسا وخاصة العمال بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون فيما عدا الحقوق السياسية، وأما الباب الثالث بخصوص العلاقات النقدية في المادة 11 التي تحدد الاتفاقيات الخاصة بالتعاون النقدي بين فرنسا والجزائر بصفة خاصة وهي ما يلي :

– إجراءات تحويل امتيازات إصدار النقد وشروط ممارسة هذه الامتيازات خلال المدة التي ستسبق وضع نظام الإصدار الجزائري والتسهيلات اللازمة لإقامة مؤسسة لإصدار النقد.

– العلاقات بين هذه المؤسسة وبنك فرنسا فيما يخص شروط اشتراك الجزائر في الخزينة العامة، وحق الأفراد في سحب المبالغ الخاصة بهم بالعملات ، ومنح المبالغ الإضافية بالعملات ، ونظام الأموال الجزائرية بالفرنكات الفرنسية المطابق لحقوق السحب بالعملات وإمكانية عدم وجود غطاء بالفرنكات الفرنسية[2].

هذه الحقوق التي وفرت للمهاجرين الجزائريين سهولة التنقل إلى البلاد الفرنسية ، وضمان إقامتهم دون التعرض لهم ، وممارسة نشاطاتهم التي يرغبون فيها باستثناء الجانب السياسي،

[1] - *Benjamin Stora , Algérie histoire Contemporaine 1830 – 1988 , Casbah , Editions , Alger , 2004, p 234*

[2] – بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير ...، المصدر السابق ، ص ص 105 – 107

وجمع مدخرات مالية ومن ثم إمكانية تحويلها إلى عائلاتهم بالجزائر، هذا كله كان بمثابة محاولة فعالة من السلطات الفرنسية لكسب ثقة الجزائريين على أراضيها بالاتفاق المنصوص، وكذا زيادة ضخ اليد العاملة إلى مصانعها ومراكزها التجارية.

بدأ عهد الرئيس بن بلة (1962 – 1965م)و الذي ساهم فيه الجو العام على تنامي حركة المهاجرين الجزائريين باتجاه أراضي الغال ، ولكنها حددت بقيود وضوابط الرقابة على حركة التنقل و السفر، فتاريخ 09 جانفي 1964م جرى عقد اتفاق بين وزير الشؤون الاجتماعية الجزائري ووزير العمل الفرنسي وهذا ما نصه :

" 1 –تقدر الحكومتان أن من مصلحة فرنسا والجزائر تطبيع تيارات اليد العاملة بين البلدين.

2 – منذ الوقت الحالي حتى 01 جويلية يحدد عدد الرعايا القادمين من الجزائر تبعا للمشكلات المطروحة على اقتصاد البلدين ...."

وكل الإجراءات والقيود لم تمنع من استمرار نشاط المهاجرين، حيث قدر في سنة 1965م بأن تعدادهم بلغ 450 ألف مهاجر، لذلك نجد أن فترة حكم الرئيس أحمد بن بلة، لم تستطع كبح تدفق المهاجرين، واعتمدت في دعم العمال الجزائريين لعائلاتهم ماليا، و الدولة الجزائرية بالعملة الصعبة[1]، وهذا ما أكده المؤرخ محرز عفرون حول قضية تحويل المنح وأجور المهاجرين الجزائريين ، حين قال "**كان المهاجرون الجزائريون، في الماضي يحولون بصفة دورية جزء من أجورهم إلى عائلاتهم المقيمة بالجزائر . وغداة الاستقلال كانت تلك التحويلات المالية تضمن للجزائر نصيبا معتبرا من العملة الصعبة**"[2].

أما فترة الرئيس هواري بومدين (1965 – 1978م) الذي طرح فيه برنامجه بمناسبة الحلقة الدراسية حول الهجرة بتاريخ 08 أوت 1966م، وتطرق للانجازات المحققة في كل من عنابة

[1] – بنجامين ستورا ، المرجع السابق ، ص ص 32 ، 33

[2] – محرز عفون ، مذكرات من وراء القبور ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2008م ، ص 589

وأرزيو لإيجاد حل، وتمكن العمال من الاشتغال في الجزائر بدل هجرتهم نحو فرنسا ، وبقي وقع خطاب الرئيس هواري بومدين خافتا على مسامع وأفئدة الجزائريين، والنتيجة أنه واصل الجزائريون هجرتهم إلى البلاد الفرنسية.

وفي 27 ديسمبر 1967م أعلن الرئيس هواري بومدين إلغائه لصلاحيات المتعلقة بالمهاجرين والمنصوص عليها في اتفاقيات إيفيان، وفرض الرقابة المانعة للهجرة، وفي افتتاح مؤتمر الهجرة يوم 12 جانفي 1973م[1] بولاية تبسة الجزائرية [2] ألقى الرئيس خطابه بخصوص قرار إلغاء الهجرة ردا على الأعمال العنصرية التي كانت تقوم بها فرنسا في حق المهاجرين الجزائريين[3]، وهذا مقتطف من نص خطابه لشحذ همم المهاجرين الجزائريين في فرنسا قال فيه " **يجب على الرعايا الجزائريين المقيمين في فرنسا أن يفخروا بأصالتهم العربية الإسلامية التي تحميهم من كل إرادة دمج في المجتمع المضيف**"[4].

وعليه فإن فترة حكم الرئيس هواري بومدين، وما عرفته من زيادة ديمغرافية كبيرة، بالإضافة للمشاريع التنموية في القطاع الصناعي، قد خلف أزمة حادة، واتجه بالسكان للنزوح من الريف إلى المدينة والمناطق الحضارية، كل ذلك زاد الطين بلة على المهاجرين، ولم يضع حدا لعملية التنقل والهجرة التي عرفتها هذه المرحلة، وجعلت الجزائريين يقيمون في فرنسا إقامة دائمة ولا يرغبون في العودة للوطن الأم[5].

وكانت النسبة الكبيرة التي خرجت مهاجرة من الجز ائر إلى الديار الفرنسية، هم سكان القبائل المشاركين في إشعال ثورة بعد الاستقلال 1962م، وكان خروجهم من الجزائر نجاة بأرواحهم خوفا

[1] – بنجامين ستورا ، المرجع السابق ، ص ص 59 ، 60

[2] – ولاية تبسة : هي إحدى الولايات الجزائرية ، وتعد مركزا لقبيلة النمامشة ، وترتفع مدينة تبسة 900 متر عن مستوى سطح البحر ، وكانت تسمى في العهد الروماني تهيفست . للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 262 ، 263

[3] – رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 109

[4] – بنجامين ستورا ، المرجع السابق ، ص 60

[5] – المرجع نفسه ، ص 60

من انتقام السلطة الحاكمة في فترة حكم بن بلة، والانقلاب الذي أعقبه مع هواري بومدين، وقد نتج عن هذه الهجرة أو النفي إن صح التعبير إغتراب عدد كبير من الفئات المثقفة الجزائرية التي معارضة للنظام الحاكم القائم على سلطة الحزب الو احد في البلاد[1] وبأولئك الذين خرجوا لطلب الرزق والحياة الأفضل . ويظهر أن دور الشاوية رغم انتمائهم للبربر قد كان أقل أهمية عن دور سكان القبائل، وهذا متجسد في نقص تعاملهم بالمجتمع الفرنسي عن طريق موجة الهجرة إلى فرنسا[2].

ويوضح المنحنى البياني (الشكل رقم 03) تطور عدد المهاجرين الجزائريين المتوجهين نحو فرنسا والذي استقيناه من جدول وزارة الداخلية الفرنسية المتعلق بالهجرة[3] (أنظر الملحق رقم 07)، حيث اتسمت حركة المهاجرين بالتزايد في أعدادهم ولم تعرف الانخفاض إلا في السنتين الاخيرتين 1977م و1978م من هذه الفترة المدروسة، وأن مع بداية سنة 1962م كان عددهم 350 ألف مهاجر وسنة 1963م بلغ 425 ألف مهاجر، وأن عام الانقلاب العسكري للرئيس بومدين سنة 1965م بلغ هو الآخر 510 ألف مهاجر، وزادت من وتيرة تنقل أفراد المهاجرين الجزائريين، حتى أن خطابات الرئيس بومدين الداعية لوقف الهجرة لم تؤثر على سير الأفراد نحو فرنسا فسنة 1967م بلغ عددهم 515 ألف مهاجر، وكذا سنوات السبعينات كسنة 1973م التي أعلن فيها قرار إلغاء الهجرة بلغوا 798 ألف مهاجر وسنة 1974م بلغ العدد 845 ألف مهاجر، وفي سنة 1976م بلغوا حدهم الأقصى 884 ألف مهاجر، وهذا يدل على أن القرار بقي شكلي في مضمونه ولم يفعل بصفة رسمية ، لأن الجزائريين يهاجرون بوثائق قانونية ، لينخفض نسبيا عددهم سنة

[1] – سلطة الحزب الواحد : بعد إفتكاك الاستقلال من فرنسا إعتبرت جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، وهذا ما جسده دستور 1963م في المادتين 23 ، 24 و بقي حزب جبهة التحرير هو الذي يوجه السياسة العامة للبلاد إلى غاية سنة 1988م ، أين ظهرت التعددية الحزبية والإنفتاح السياسي. للمزيد أنظر: أحمد سويقات ، التجربة الحزبية في الجزائر 1962 – 2004 ، مجلة الباحث ، العدد 04 ، الجزائر ، 2006م ، ص 124

[2] – ايف لاكوست ، المرجع السابق ، ص ص 301 ، 303

[3]- *Jacques Schnetzler , Le développement Algérien , Paris , 1981 , p 148*

1977م إلى 803 ألف مهاجر، ويعاود الارتفاع قليلا في السنة التي تليها وهي حد موضوع الدراسة 1978م ليبلغوا تعداد 829 ألف مهاجر.

الشكل رقم (03): منحنى بياني يوضح تطور عدد المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال (1962 – 1978م)

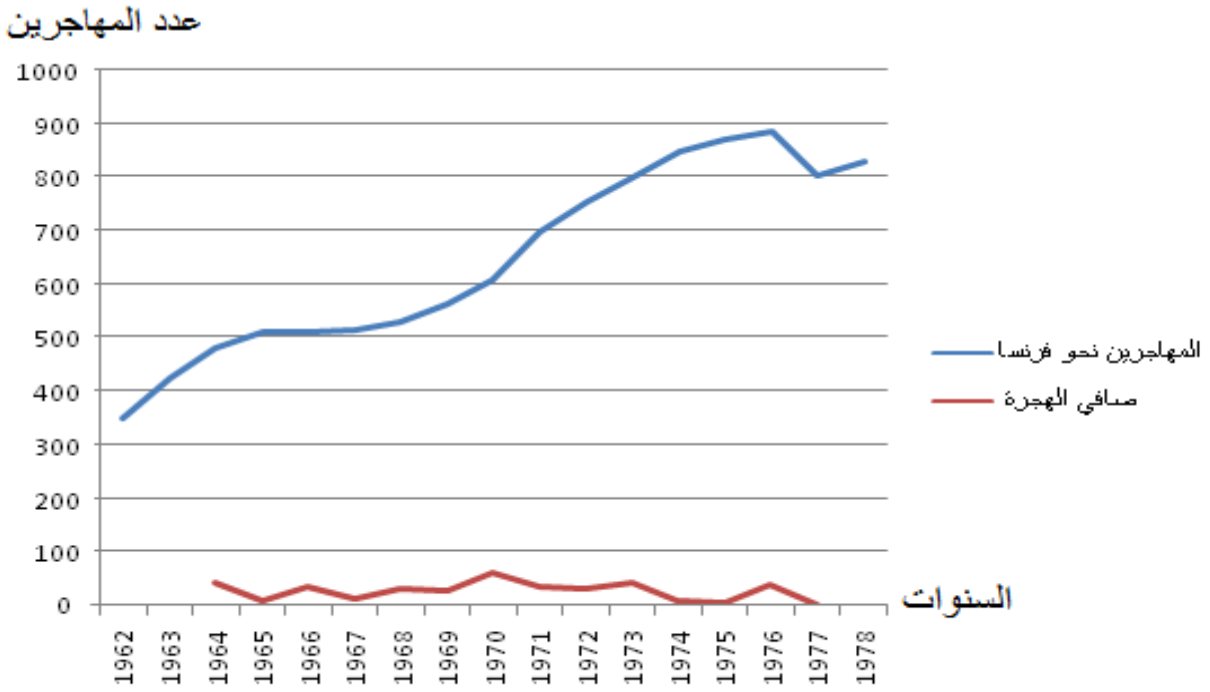

انجاز الطالب بالاعتماد على الأرقام الواردة مرجع *Jacques Schnetzler , op cit , p148*

الفصل الثاني : أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا

أولا : النشاط الاقتصادية

ثانيا : الحياة الاجتماعية

ثالثا : النشاط الثقافية

الفصل الثاني : أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا

أولا : النشاط الاقتصادي

أثناء عقود الفقر والبطالة والحرمان في الجزائر، وما أعقبها من حصول للاستقلال، قرر خلالها العديد من الجزائريين المغادرة إلى فرنسا، لتحسين الظروف الاقتصادية المتعلقة بالمعيشة والمدخول المالي الذي هو عصب الحياة، برغم من أنه كان بسيط ولا يحقق كل متطلبات واحتياجات المهاجرين الجزائريين[1].

كما عملت الحكومة الفرنسية بدورها على استغلال اليد العاملة الجزائرية أحسن استغلال وتسخيرها لتشغيل المصانع والمؤسسات العمومية، والعمل على تعبيد الطرقات والاهتمام بالبنى التحتية، والتي من شأنها تحقيق نهضة فرنسا[2].

وتوفرت في المهاجرين الجز ائريين ميزات لم توجد في الفرنسي، الميزة الأولى وهي تنقلهم من ناحية إلى ناحية أخرى في فرنسا حسب مكان العمل (أنظر الملحق رقم 08) ؛ فإذا تواجدت الصناعة الفرنسية في شمال فرنسا فإن الجزائري يذهب إلى هناك بدون أي صعوبة، عكس الفرنسي الذي يفضل العمل في محل إقامته وسكنه، ولا يرغب في التنقل إلى المناطق النائية المنعزلة سكانيا عن المدن الكبرى وعن الأهلو الأقارب.

الميزة الثانية مخاطرة المهاجرين الجزائريين في العمل في المصانع التي تنتج مواد كريهة وتؤثر على جسم الإنسان، فهم لا يأبهون لتعرض حياتهم للأخطار والمشاكل الصحية والعمل المنهك للأعصاب والنفس، ويلقون نظيره أجور زهيدة ومنخفضة التي يرفضها كل عمل فرنسي.

الميزة الثالثة مساهمة الطبقة العاملة الجزائرية في تحريك عجلة الاقتصاد الفرنسي وتحقيق أرباح وفوائد تعود مداخيلها على الدولة الفرنسية بالثراء، فتقديرات الخبراء الاقتصاديين تؤكد أن

---

[1] – *Jacques Schnetzler , op cit , p 147*

[2] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق، ص 169

العمال الأجانب يكلفون خزينة الحكومة الفرنسية ما مقداره ما بين 10 و 20 مليون فرنك فرنسي سنويا، تمنح لهم في شكل رواتب شهرية ومنح عائلية، وفي الوقت نفسه يدرون على الاقتصاد الفرنسي ما قيمته حوالي 16 أو 18 مليار فرنك فرنسي سنويا، ساعد في رخاء وتقدم الاقتصاد الفرنسي[1].

الميزة الرابعة وجود عدد كبير من الطاقات الشبانية بعمر صغير قادرة على تقديم الدعم في الإنتاج الفرنسي، بدون أن يكلف فرنسا أي فرنك واحد للاهتمام بهم وتوفير الغذاء والمأكل والملبس لهم، وتحضيرهم للمستقبل والإشراف على تربيتهم في صغرهم، ونفقاتهم يتحملها أبائهم من العمال الجزائريين[2].

ونظرا لأن العمال الجزائريين الذين غادروا الجزائر، واستقرا نشاطهم اليدوي في فرنسا قد كانت تنقصهم الخبرة والكفاءة الفنية وهذا كان له أثر ه[3]، فتم عليه تشغيلهم في أشق الأعمال وأكثرها قساوة، فإذا نظرنا إلى نوعية الأعمال التي يقومون بها نجدها كالتالي :

– مجموعة عاملة في البناء والأشغال العامة، كالطرقات وحفر الترع والجسور ومد الأنابيب والقنوات وتنظيف الشوارع.

– مجموعة عاملة في صناعة وتحويل الحديد وصهره، وهذا يعرضهم للمعاناة والاحتراق، بسبب الحرارة الشديدة والغازات السامة، ويعود عليهم بأمراض صدرية كالسل.

– مجموعة تعمل في المناجم الفحمية والحديد ومصانع المحاليل الكيماوية[4].

---

[1] –عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 173

[2] – المصدر نفسه ، ص ص 173 ، 174

[3] – المصدر نفسه ، ص 220

[4] – عبد الكريم غريب ، "واقع الجالية العربية الإسلامية في أوربا والأخطار التي تهدد شخصيتها"، مجلة الأصالة ، العدد 64، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1978م، ص 156

وكان المدخول الذي يتقاضونه لقاء هذه الأعمال الشاقة والمضنية للجسم والنفس، والتي عادت على الكثير منهم بالأمراض والمشاكل الصحية بسيطة، حيث أن في أغلبيتها لا تصل إلى مبلغ 1000 فرنك فرنسي، (أنظر إلى الجدول رقم 09) حول مستوى الدخل الشهري للعمال الجزائريين في فرنسا[1].

والفئة من المهاجرين الجزائريين التي وجدت مدخولا محترما هي فئة التجار وأصحاب المقاهي والمطاعم، وهي تعيش في المدن الكبرى الفرنسية، كباريس، ليون، مرسيليا وغيرها، وبهذه المدن تتوفر الكثير من الصناعات والمهن التي تساعدهم على كسب القوة اليومي، هذا من جهة إيجابية، ولكن تبقى الجهة السلبية أن جزء من ما يحصلون عليه يتوزع على أصحاب الضرائب والمستلزمات.

اتضح من جملة الأعمال التي يقوم بها أغلبية المهاجرين الجزائريين، اشتغالهم في أعمال ليست بتلك القيمة الفنية، والأكثر من ذلك عدم حصولهم على ترقية في المنصب، حيث ذكر أحد العمال هذا الشأن بقوله " **أنني أقوم بنفس العمل منذ عشر سنوات ولكن الترقيات التي تحصل في العمل لم تشملني، وقد قيل لي أن السبب في عدم استطاعتي الحصول على منصب فيه شيء من المسؤولية، هو أن مستواي من التعليم محدود، والعجيب في الأمر أن هناك بعض الإيطاليين والإسبانيين الذين لا مستوى ولكنهم حصلوا على ترقيات إلى مناصب محترمة**"[2].

وهذا ما بحث عنه الفرنسيون هم العمال الذين يسدون الفراغ الشاغر في المصنع، ووضع العامل في وظيفة معينة لا تكلفه مهمة إسعاده أو ترقيته، وعلى العامل القيام بما يطلب منه من واجبات بالتحديد وتلقي الأجر عليه مقدما[3].

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 220

[2] – المصدر نفسه ، ص 222

[3] – المصدر نفسه ، ص 223

وتعرض العمال الجزائريون إلى نوع من الاحتقار والتقليل من الشأن، بسبب كونهم قدموا من القارة الإفريقية، فأصحاب المصانع والشركات ومؤسسات الشغل حملوا عليهم فكرة سيئة مسبقا، وهذا ما ذكره أحد العمال الجزائريين بقوله " **بأن كون العامل ينتمي إلى شمال إفريقيا يعتبر في حد ذاته جناية عليه وعلى مستقبله ، والذي حصل مرارا هو أن يترقى بعض الأفراد وعندما لا يوجد من يخلفهم في تلك المناصب من العمال الفرنسيين و الإيطاليين ، فإن المسؤولين في المعامل يتعاقدون مع عمال آخرين من الخارج ليستلموا المناصب الشاغرة ويبقى العامل القادم من شمال إفريقيا في الحضيض**"[1].

لم يتمتع العمال الجزائريون بالحقوق العمالية مقارنة بالعمال الفرنسين، فهم لم يلقوا المساعدة والدعم من النقابات العمالية الفرنسية في إطار صون الأخطار التي تنجم لهم أثناء تعرضهم لأمراض أو ما شابه من الأزمات، ولا تصان حقوقهم في قضية رفع الأجور والامتيازات الاجتماعية والترقية في المنصب، فكل المجهودات التي قامت بها الحكومة الفرنسية هي إرضاء الطبقة العمالية الفرنسية وا إحداث إتفاق مع النقابات والمنظمات العمالية الفرنسية[2]، وهذا جعل المهاجرين الجزائريين خارج دائرة الاهتمام والأولويات[3].

نستخلص من خلال الدور الذي يقوم به المهاجرون الجزائريون في النشاط الاقتصادي، أنهم كانوا يحاولون توفير الاكتفاء المادي والحصول على فرص عمل أفضل، رغم المعوقات التي

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 223

[2] – المنظمات العمالية الفرنسية : هي كثير ومتنوعة المشارب الايدلوجية ، أعرقها الكنفدرالية العامة للشغل التي تأسست عام 1895م ، وتعد أهم مركزية نقابية عمالية من حيث التمثيل بمجالس المقاولات ومندوبي العمال ، يعد منتسبوها بمئات الآلاف : للمزيد أنظر: الجزيرة ، الكنفدرالية العامة للشغل في فرنسا ، متاح على الرابط :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2016/7/30/الكونفدرالية-العامة-للشغل-في-فرنسا

(تاريخ التصفح يوم الجمعة 17 ماي 2019م على الساعة 10:26 صباحا)

[3] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 224

تواجههم، سيما وأنهم في البلاد الفرنسية التي استعمرتهم قرابة 132 سنة، والتي أبقت بعض الحساسية والنظرة المتعالية تجاه الشعب الجزائري.

ثانيا : الحياة الاجتماعية

إن أغلب المهاجرين الجزائريين القادمين إلى فرنسا هم من أهل الأرياف والقرى ونسبة معتبر جاءت من المدن الجزائرية، وهذا إن دل على أن سكان الريف هم الأكثر حرمان وتعرض لقساوة العيش ومشاق العمل في الجزائر، لأنهم يمتهنون الفلاحة ، ففضلوا الهجرة إلى فرنسا للبحث عن عمل أفضل وحياة تعليمية لأبنائهم لأن العلم في نظرهم هو مفتاح النجاح والرقي الاجتماعي[1].

وفي فرنسا عانى المهاجرون من عدة مشاكل كصعوبة الحصول على منزل يأويهم ، وكذلك التخاطب اللغوي مع أرباب العمل حتى أن شهادة أحد الجزائريين تبين ذلك حين قال " **في الوقت الذي وصلت فيه إلى فرنسا، وجدت بعض الصعوبات من ناحية التخاطب مع الزملاء في العمل والسكن وذلك نظرا لعدم إجادتي اللغة الفرنسية ، ولكن وضعيتي تحسنت الآن بعد الاحتكاك والاختلاط بنخبة من العمال الذين أصبحت أتجاوب معهم في أرض الغربة**"[2].

وعن الحياة الأسرية فإنها ضنكا، لأن العامل الجزائري، يسعى طول العام لتوفير مصاريف ومدخرات تمكنه من زيارة عائلته التي هي بعيدة عنه في الوطن الأصلي الجزائر، فقد سجل أن نسبة المهاجرين الجزائريين المتزوجين بفرنسا،و الذين يعيشون بعيدا عن أهلهم بلغت 55 %، لهذا فالأب عند عودته إلى الجزائر يحضر معه ألبسة وهدايا للأبناء والزوجة وذلك لإسعادهم وا ٍدخال الفرح والسرور إلى محياهم بعد الغياب[3].

في حين شكل العزاب 29.7% من مجموع المهاجرين وقد عانوا من قسوة العيش في فرنسا، فهم خائفون من الوقوع في المحرمات، ولا يريدون تحمل الزواج بأجنبيات تكون تبعاتها على المنظومة القيمية التي تتعارض مع مبادئ وعادات عهدوها في أبناء جلدتهم، فأحد الشباب قال " **إن النجاح في الحياة المهنية يدفع بالإنسان أن يتساءل عن مدى مقدرته إقامة حياة عائلية**

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص ص 206 ، 207

[2] – المصدر نفسه ، ص 208

[3] – المصدر نفسه ، ص 209

ناجحة، فالزواج بأجنبيات سهل للغاية ولكنه يدفع الفرد أن يتحمل مالا طاقة له عليه من ناحية الإباحية والانحلال الخلقي ، وصعوبة العثور على فتاة وطنية تقبل الزواج مع الإنسان أصبحت مهمة شاقة للغاية "[1] فيلجأ الشاب بطبيعة الحال إلى التقرب وخطبة جزائريات من أقاربه في الجزائر أو فرنسا[2].

وعن معدل الإنجاب والزيادة ، فالدراسات تشير إلى أن معدلهم في الجزائر يتراوح بين 6 و8 أطفال في العائلة، أما عن المغتربين فتسجل معدل 4 أطفال على أكثر تقدير، (أنظر الجدول الذي يوضح عدد الأبناء في الأسرة الواحدة في الملحق رقم 10) وهناك أباء يقللون في عدد الإنجاب،بسبب التكاليف المالية التي تلزم تربية الأبناء وا لحاقهم بالمدارس والجامعات فنفقاتها تجبر بعض العائلات أحيانا على الاستدانة من الأقارب ليلتحق أبنائهم بالجامعة ومواصلة الدراسة لمستقبل أفضل، وكي لا يقعوا في حرج مع أبناء لا يتحملون تغطية مصاريفهم وتوفير حياة مقبولة لهم[3].

تمثل دور ونشاط ودادية العمال الجزائر يين التي تأسست بفرنسا وأوربا في دعم مطالب الجالية الجزائرية الاجتماعية، ومكافحة التدخلات العنصرية التي تمارسها بعض الشرائح الفرنسية في حق المهاجرين الجزائريين، وذلك من خلال تقديمها تقارير إلى الحكومة الفرنسية، كمواجهة السياسة العنصرية التي قام بها أصحاب الأقدام السوداء من الأور بيين الذين غادروا الجزائر وبقوا يكنون العداء للشعب الجزائري، فقامت الودادية بفضح أعمالهم لدى الحكومة الفرنسية بالجانبين السياسي والإعلامي[4].

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 210

[2] – المصدر نفسه ، ص 210

[3] – المصدر نفسه ، ص 211

[4] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 303

نخلص إلى أن الحياة الاجتماعية التي مر بها المهاجرون الجزائريون في الأرض الفرنسية كانت تستوجب عليهم الصبر والتحمل ، خاصة وأن القيم الموجودة في المجتمع الفرنسي تختلف كليا عن نظيرتها في الجزائر وهذا أدى بهم إلى صعوبة التأقلم مع نمط العيش الفرنسي.

ثالثا : النشاط الثقافي

عبرت الحالة الثقافية للمهاجرين الجزائريين عن نوع من البساطة، لأن ظروفهم التي دفعة بهم إلى الهجرة نحو فرنسا كانت بالدرجة الأولى البحث عن سبل معيشة إقتصادية أحسن من التي يعانونها في الجزائر، وبالتالي تفرغه للتعلم والتأهيل يبدو صعبا، ضف إلى ذلك أن المنظمات والمؤسسات العمالية تكن للعامل الأجنبي نوعا من الإحتقار وسوء المعاملة، وتفضل ابن البلد على القادم من بعيد، ولا ننسى أن عامل السن نتيجة الكبر يعيقه على التعلم بشكل جيد وفني، مقارنة بمرحلة السن الصغيرة[1].

وفي دراسة قام بها المؤرخ عمار بوحوش (أنظر الملحق رقم 11)، ذكر فيها حقائق عن المهاجرين الجزائريين، وهي" **أن ما يزيد عن نصفهم يعرفون القراءة والكتابة سواء باللغة العربية أو الفرنسية.....، ونسبة المتعلمين الذين يبلغ عددهم 56.8 % تعتبر تقريبية لأن هناك عددا لايحصى من العمال الذين يجيدون الحديث باللغة الفرنسية حيث تعودا على إستعمالها بمضي الوقت ، ولكنهم لايستطيعون كتابتها**"[2].

وللحديث عن النسبة المثقفة والتي كان تحصيل تكوينها منذ سنوات حرب التحرير التي خاضوها ضد فرنسا، سنحت لهم الفرصة بنبذ الجهل، وتحصيل العلم وتكوين يمكنهم من المشاركة في غمار التحرير من داخل الأراضي الفرنسية، ونجد من العمال من تعلم اللغة الفرنسية والحساب ومعرفة الأسماء من خلال مهنته كتاجر، لأنها تحتم عليه تعلم الحساب من جمع وضرب وقسمة، وكذلك إرتياد الناس إليه يوميا، سهل عليه حفظ أسمائهم وما يحتاجونه من لوازم، هذا عن الذين تعلموا اللغة والتعامل عن طريق التجارة، وهناك عامل أساسي دفع بالجزائريين إلى التعلم وهو الشعور الوطني ومعرفة أخبار البلاد الجزائرية، من خلال الإستماع للإذاعة ومطالعة الصحف والمجلات، حسهم الوطني جعلهم متتبعين لكل صغيرة وكبيرة تطرأ في الجزائر، وحضورهم

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 214

[2] – المصدر نفسه ، ص 215

اللقاءات في المقاهي ومراكز العمال عزز إصرارهم على التعلم[1]، وساعدهم في ذلك نشاط الوداية المتواصل في الجانب الثقافي، حيث حاولت أن تحل المشاكل التي تقف في طريق المهاجرين الجزائريين برغم من محدودية إمكانياتها فمن بين الأنشطة التيتميز ت بها كالتالي :

-تعليم العربية للناشئة الجزائرية، وجمعت ما يقرب عن 10 آلاف طفل.

– مكافحة الأمية في أوساط الكبار لتعلم العربية والفرنسية.

– الحرص على تنظيم مخيمات صيفية للأطفال في كل سنة لتمكنهم من التعرف على وطنهم.

– تنظيم سهرات فنية شعبية بمشاركة فنانيين جزائريين وتخصيصها أكثر في الأعياد والمناسبات الوطنية.

– تنظيم المنتديات والمحاضرات لتضمن تمسك الطلبة، والحفاظ على تزويدهم بمعلومات وأخبار حول الجزائر.

– فتح النوادي والتي من بينها نادي ابن باديس مطلع سنة 1970م الذي ضم في داخله هيئة للشباب لتوجيههم، وأخرى للمرأة لتعليمها وتوجيهها بإعتبارها فرد في المجتمع.

– إنشائها لجريدة جزائرية تحمل إسم " الجزائري " تعنى بما جار في أرض الوطن[2].

نستخلص مما تقدم ذكر ه أن تعلق المهاجرين الجزائريين بمصير وطنهم، دفعهم للتعلم والتثقف قدر المستطاع، لأن هجرتهم كانت بسبب الأحوال والمتغيرات في الجزائر، وخصوصا الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي رافق حرب التحرير وا ٍستمر لما بعد الاستقلال، وهذه شهادة لأحد المهاجرين الذي ينتظر بزوغ أمل وعهد جديد لا يحدث اليائس و القنوط في مستقبل أبنائه، حيث قال " **إن مصير أبنائي مرتبط بتقدم بلادي ، وأملي الكبير أن أرى أبنائي يحتلون مناصب لائقة**

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 216 – 218

[2] – عبد الكريم غريب ، المرجع السابق ، ص 162

في البلاد ويصرفون طاقتهم في خدمة الاقتصاد الجزائري ، أنني سئمت الحياة في الغربة ويؤلمني أن أرى أبنائي يكسبون عيشهم خارج وطنهم"[1].

[1] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 218

الخاتمة

الخاتمة :

نخلص في دراستنا على أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي سادت في الجزائر مطلع الاستقلال 1962م، قد كانت سببا دفع بعدد من الجزائريين إلى الاستمرار في الهجرة بإتجاه فرنسا، واللحاق بالذين توطنوا أثناء الحقبة الإستعمار، وأن الحكومة الجزائرية المستقلة لم تستطع وقف هذه الموجة المتسارعة والمتزايد من المهاجرين، بتوفير مناصب شغل للحد من البطالة المتفشية، وكذا توفير هياكل ومؤسسات صحية وتعليمية وبنى تحتية، لتخلص من الشبح الذي ينفر موطنيها من البقاء مكتوفي الأيدي والفقر يزيدهم ضيقا والمرض ينهش عظامهم.

وأهم النتائج التي جمعنها من فصول هذه الدراسة تمثلت كالتالي :

– البديات الأولى لخروج المهاجرين كانت أثناء الدخول الاستعماري الفرنسي، وعرفت بهجرة الأعيان والنخب السياسية و الطبقات الثرية التي امتلكت القدرة على السفر إلى فرنسا.

–سماح السلطات الفرنسة بهجرة الجزائريين إليها بعد إصدار مر اسيم تجيز الهجرة أولها مرسوم 16 أفريل 1874م.

– بداية القرن العشرين عرفت تصاعدا في أعداد المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا، مع حاجة فرنسا الماسة إلى مجندين للمشاركة في أتون الحرب العالمية الأولى والثانية.

–هجر تكبير ة للجزائريين من مناطق القبائل الكبرى والصغرى، بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية في الجزائر، بالإضافة ضغط السلطات الفرنسية ، لتوفير يد عاملة تشتغل في المصانع الفرنسية.

– إستقلال الجزائر 1962م لم يأتي بالجديد للجزائريين من أجل تحسين الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية بل زاد الوضع سوءا، ودفع إلى استمرار حركة المهاجرين نحو فرنسا.

– خروج المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا شهد تنظيم وضبط للأعداد من طرف إصدار وزارة الداخلية الفرنسية لمراسيم تحدد عدد القادمين إليها، ولكنه لم يمنع من تزايد في نسبة المهاجرين الجزائريين حيث بلغت سنة 1976م الذروة ب884 ألف مهاجر.

– تركز المهاجرين الجزائريين في المناطق الفرنسية كباريس وضواحيها، رون، منطقة الشمال، ولورين وألزاس لسببين هما: أن هذه المناطق يكثر فيها النشاط الصناعي والحركة التجارية، وكذا تجمع الجزائريين بجانب أقاربهم في الأحياء السكنية.

– إتسمت أوضاع المهاجرين الجزائريين الإقتصادية في فرنسا بالكد والإجتهاد لتحصيل مبالغ مالية، وذلك لإرسالها إلى الاهل في الجزائر، وقد إمتدت إيجابياتها للدولة الجزائرية بدخول العملة الأجنبية إلى الخزينة الجزائرية.

– الأوضاع الاجتماعية غيرت الكثير من ذهنية المهاجر الجزائري بعد إنفتاحه على حياة المجتمع الفرنسي، مع بقاء محافظته على أصالته الإسلامية في جانب العبادات والأخلاق.

–النشاط الثقافي للمهاجرين الجزائريين، تميز بالبساطة وعدم إهتمامه البالغ بالجانب التثقيفي لأن هدفهم الأساسي من الهجرة هو تحسين الوضعية الإقتصادي للأفضل على ماهو في الجزائر.

– إحتماء المهاجرين الجزائريين بنشاط ودادية العمال الجزائرية، التي استطاعت بفضل مجهوداتها تعليم المهاجرين اللغة الفرنسية، وتقليص نسبة الأمية بينهم، بأن وفرت لهم مراكز وجريدة الجزائري التي تعنى بأوضاعهم اليومية.

وفي الأخير إن موضوع هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال في الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية سنة 1978م مزال ينقصه التعمق والإحاطة بمصادر وشهادات من المهاجرين أنفسهم لتعرف على أوضاعهم أكثر وتشخيص ما يعانوه في بلاد الغربة، وعلى الباحثين التسابق في هذا الصرح العلمي لتقديم دراسات جديدة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

الخريطة رقم (01): خريطة الهجرات القبائلية الكبرى والصغرى نحو فرنسا

المرجع : ايف لاكوست ، المرجع السابق ، ص 283

الملحق رقم (02) :

الخريطة رقم (02): خريطة لمناطق خروج وهجرة الجزائريين نحو فرنسا

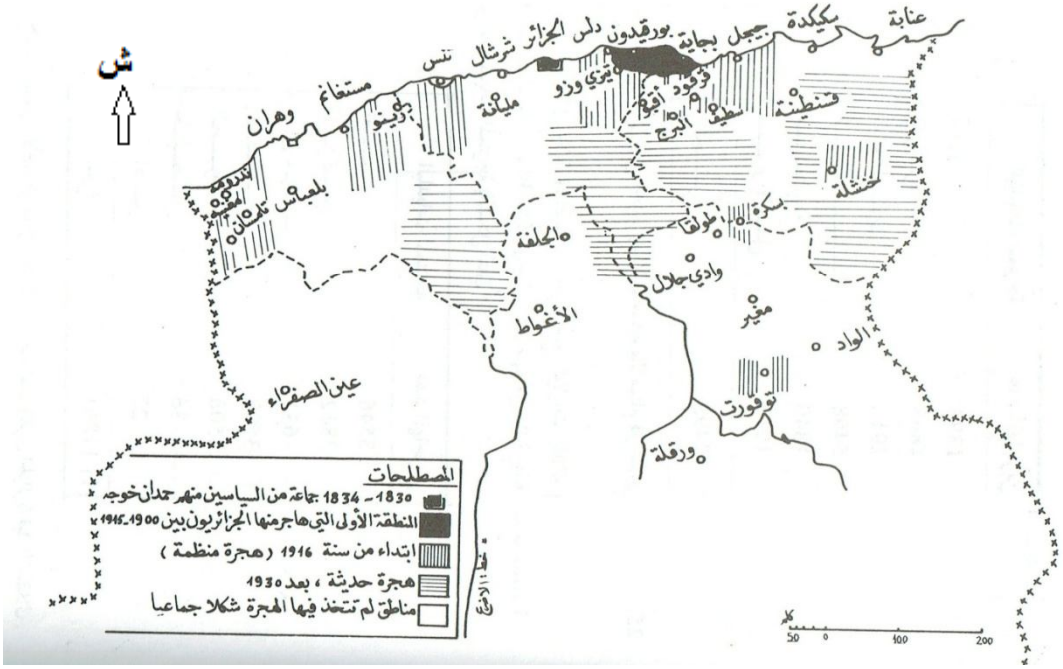

المرجع : عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 25

الملحق رقم (03) :

الخريطة رقم(03): خريطة الأماكن التي تمركز بها المهاجرون في فرنسا

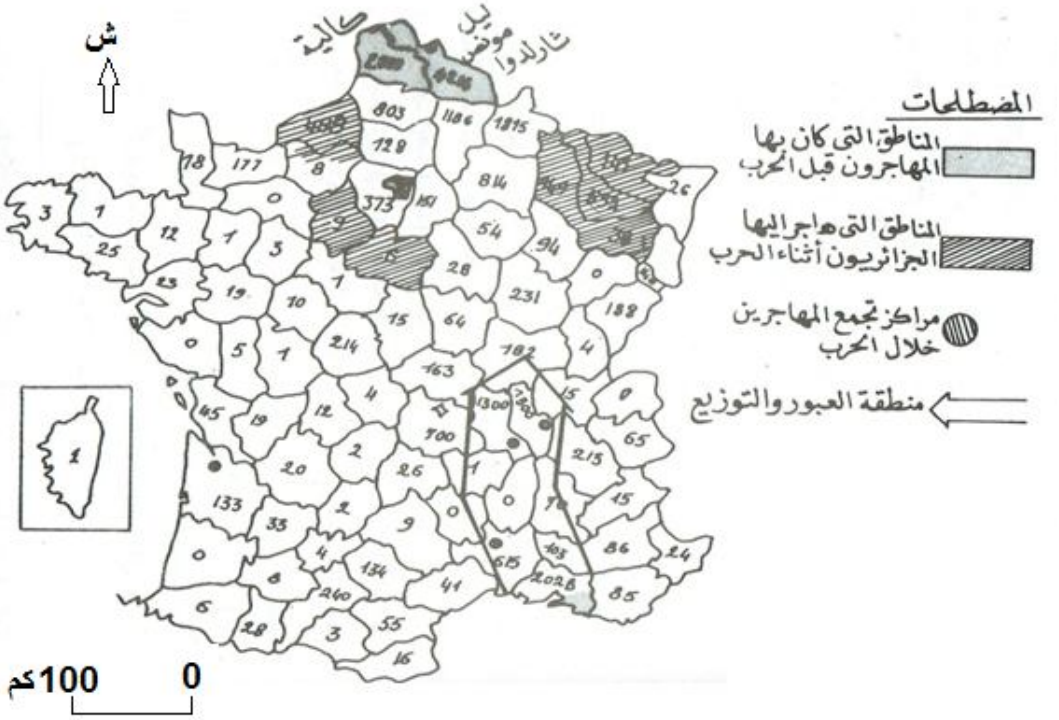

المرجع :عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 29

الملحق رقم (04): جدول تطور حركة المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية

السنة	المهاجرون نحو فرنسا	العائدون للوطن	صافي عدد المهاجرين
1914	7444	6000	+1444
1915	20092	4970	+15122
1916	30755	9044	+21711
1917	34985	18849	+16136
1918	23340	20489	+2851
1919	5468	17497	−11929
1920	21684	17380	+3404
1921	17259	17538	−279
1922	44466	26289	+18197
1923	58586	36990	+21596
1924	71028	75467	+13561
1925	24753	36328	−11575
1926	48677	35102	+13575
1927	21472	36073	−14601
1928	39726	25008	+14718
1929	42948	42227	+721
1930	40630	43877	−3247
1931	20847	32950	−12103
1932	14950	14485	+465
1933	16684	15083	+1601
1934	12013	15354	−3341
1935	13915	12195	+1720
1936	27200	11222	+15978
1937	46562	25622	+20940
1938	34019	36063	−2044
1939	24419	32674	−8255
1940	13974	3517	−13850
1941	3082	2524	−435
1942	13773	_ _	+11249
1943	_ _	_ _	_ _
1944	_ _	_ _	_ _
1945	577	_ _	_ _

المرجع : يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص203 ، 204

الملحق رقم (05): هجرة الجزائريين إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية والى غاية الاستقلال 1962م حسب إحصاء وزارة الداخلية الفرنسية

السنوات	المهاجرين نحو فرنسا	العائدين للوطن	صافي المهاجرين
1947	67200	22300	+44900
1948	80700	54200	+26500
1949	83500	76455	+7045
1950	89405	65175	+24230
1951	142671	88081	+54590
1952	148682	134083	+14599
1953	134100	122600	+11500
1954	164900	136200	+28700
1955	201828	173371	+28457
1956	85606	81874	+3732
1957	76029	57737	+18292
1958	49299	59344	−10045
1959	74299	52369	+21930
1960	93088	86242	+6846
1961	133210	126755	+6455
1962	180167	155018	+25149

المصدر : عمار بوحوش، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 141

الملحق رقم(06): صورة تمثل أعضاء الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقية إيفيان

رضا مالك أمام بيت الصحافة مع جان عمروش (الى اليسار) وصادق موساوي(الى اليمين)

17 آذار/مارس1962،ايفيان المندوبون الجزائريون يصورون لدى وصولهم لدى اوتيل دي بارك من اليسار الى اليمين : بولحروف ، دحلب، بن يحي ، كريم(يحي بيدة) ، بن عودة، مالك، بن طوبال ، يزيد مصطفاوي.

المصدر : رضا مالك ، المصدر السابق ، ص 270

الملحق رقم (07) : جدول يوضح استمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعد الاستقلال مابين 1962 – 1978م

السنوات	المهاجرون الى فرنسا	صافي المهاجرين
1962	350484	---
1963	425000	---
1964	480000	+ 43802
1965	510000	+ 9281
1966	512000	+ 35568
1967	515000	+ 11286
1968	530000	+ 32755
1969	562287	+ 27328
1970	608463	+ 61112
1971	697316	+ 36840
1972	754462	+ 29774
1973	798690	+ 41202
1974	845694	+ 8123
1975	871223	- 3528
1976	884320	- 37046
1977	803986	+ 1477
1978	829572	---

- Jacques Schnetzler , le Developpement Algerien, Paris, 1981 , p 148

الملحق رقم (08) :

الخريطة رقم (04): التوزيع الجغرافي للمهاجرين الجزائريين بنسب مئوية حسب كل مقاطعة فرنسية لسنة 1967م

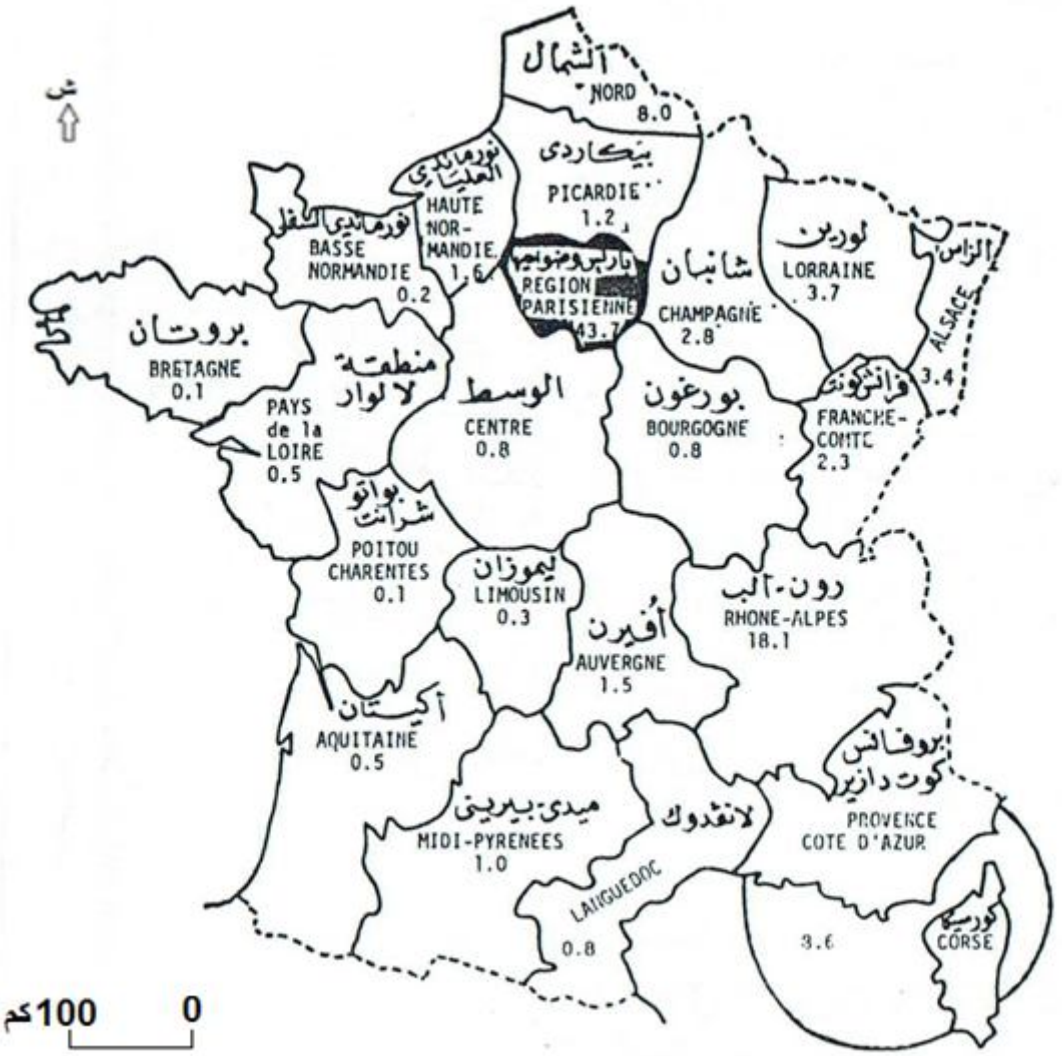

المصدر: عمار بوحوش، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 34

الملحق رقم (09) : مدخول المهاجرين الجزائريين في فرنسا كل شهر

قيمة المرتب بالفرنكات القديمة	النسبة المئوية
55000 – 26000	1.7
75000 – 56000	16.1
95000 – 76000	39.8
115000 – 96000	20.3
135000 – 116000	10.2
155000 – 36000	5.1
156000 – وما فوق	6.8
المجموع	% 100

المصدر : عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 220

الملحق رقم (10): عدد الأطفال في أسر المهاجرين الجزائريين في فرنسا

عدد الأطفال	النسبة المئوية
1 – 0	23.8
3 – 2	22.1
5 – 4	16.1
7 – 6	5.2
10 – 8	4.2
عزاب لا تنطبق عليهم	28.8
المجموع	%100

المصدر: عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 212

الملحق رقم (11): نسبة المهاجرين الجزائريين المتعلمينو الأميين

المتعلمين والأميين	النسبة المئوية
معرفة الكتابة باللغة العربية فقط معرفة الكتابة باللغة الفرنسية فقط معرفة الكتابة بالعربية والفرنسية	19.5 28.8 8.5
مجموع المتعلمين عدم معرفة القراءة والكتابة	56.8 43.2
المجموع العام	% 100

المصدر : عمار بوحوش ، العمال الجزائريون ...، المصدر السابق ، ص 215

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 – باللغة العربية :

أولا : المصادر

1 – بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان ، تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986م

2 – (--،--) ، جذول أول نوفمبر 1954م ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012م

3 – رضا مالك ، الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 ، ترجمة فارس غصوب ، دار الفرابي ، بيروت ، 2003م .

4 – علي هارون ، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 – 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م

5 – عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية ، طبعة خاصة ، وزراة المجاهدين ، الجزائر، 2008م

6 –محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2008م

ثانيا : المراجع

أ) الكتب

1 – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009م

2 – (--،--) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ، 1930 ، ج2 ، ط4 دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992م

3 – أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر ، دار البصائر، الجزائر، 2009م

4 – ايف لاكوست ، الجغرافيا السياسية للمتوسط ، ترجمة :زهيدة درويش جبور ، ط1 هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة ، الإمارات العربية المتحدة ، 2010م

5 – بشير بلاح ، تاريخ الجزائر في قرنين 1800 – 2000 ، ج2 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2016م

6 –رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة، الجزائر، 2000م

7 – رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) سنوات الحسم والخلاص ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012م

8 – زهير إحدان ، شخصيات ومواقف تاريخية ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2012م

9 – سعدي بزيان ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م ، ط2، منشورات ثالة ، الجزائر 2009م

10 – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982م

11 – عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م

12 – عبد العالي دبلة ، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة ، دار الفجر، القاهرة ، 2004م

13 – عبد الله مقلاتي ، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962م ، دار إبتكار، الجزائر ، (دون سنة النشر)

14 – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من بداية 1830 والى غاية 1962 ، ط 3، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م

15 – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ، 1939 ، ترجمة : أمحمد بن البار، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011م

16 – (--،--) جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954م ، ترجمة محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008م

17 –محمد أرزقي فراد ، إطلالة على منطقة القبائل ، دار الأمل ، الجزائر ، 2007م

18 – محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1942م – 1992م) ج2 ، دار هومة، الجزائر ، 2000م

19 – (--،--) وأخرون ، كتاب مرجعي عن ثورة التحرير 1954 – 1962م ، طبعة خاصة، دار هومة ، الجزائر ، 2007م

20 – مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى ، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة ، ط2، منشورات الحضارة ، الجزائر 2010م

21 – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجز ائري ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م

ب) الرسائل الجامعية

1 – مجاود حسين ، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهوري الجزائرية فرحات عباس ويوسف بن خدة انموذجا ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2016 / 2017م

ج) المقالات

1 – أحمد سويقات ، "التجربة الحزبية في الجزائر 1962 – 2004" ، مجلة الباحث ، العدد 04، الجزائر ، 2006م

2 – عبد الكريم غريب ، "واقع الجالية العربية الإسلامية في أوربا والأخطار التي تهدد شخصيتها"، مجلة الأصالة العدد 64وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1978م

د) الملتقيات

1 – أبو القاسم سعد الله ، "هجرة الأعيان" ، الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 – 1962م، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2009م

2 – سعدي بزيان ، "دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة نوفمبر1954 "، الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 – 1962م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2009م

3 – محمود الواعي ، "إنشاء منظمة الجيش السري ونشاطها" ، الملتقى الوطني حول المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م

هـ) القواميس :

1 –عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجز ائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر، 2008م

2 – عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962م ، المطعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2001م

و) الواب غرافيا :

1 – الجزيرة ، الكنفدرالية العامة للشغل في فرنسا، متاح على الرابط: *https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2016/7/30*/الكونفدرالية–العامة–للشغل–في–فرنسا (تاريخ التصفح يوم الجمعة 17 ماي 2019م على الساعة 10:26 صباحا)

2 – شاوش بشير يلس ، تقرير باربديث حول هجرة تلمسان لسنة 1911 ، متاح على الرابط: *www.asjp.cerist.dz/en/article/8281* (تاريخ التصفح يوم الخميس 16 ماي 2019م على الساعة 17:40 مساء)

3 – مولود عويمر، الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب وجريدة البصائر، متاح على الرابط : الأحد 17 جانفي 2016م، *binbadis.net/archives/1514* (تاريخ التصفح يوم الثلاثاء 14 ماي 2019م على الساعة 17:00 مساء)

2 – باللغة الفرنسية:

1 – *Benjamin Stora , Algérie histoire Contemporaine 1830 – 1988 ,Casbah , Editions , Alger , 200,*

2 – *Jacques Schnetzler , le développement algerien , Pari , 1981*

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	1 - 6
الفصل التمهيدي : هجرة الجزائريين نحو فرنسا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي : (1830- 1962م)	**7**
أولا : البدايات الأولى للهجرة	8- 9
ثانيا : الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى	10- 11
ثالثا : الهجرة بين الحربين العالميتين	12- 15
رابعا : الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية و إلى غاية الاستقلال	16- 19
الفصل الأول : الوضع العام غداة الاستقلال و استمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا	**20**
أولا : الوضع السياسي	21-23
ثانيا : الوضع الإقتصادي	23-25
ثالثا : الوضع الإجتماعي والثقافي	25-26
رابعا : ستمرار هجرة الجزائريين نحو فرنسا	27-31
الفصل الثاني : أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا	**32**
أولا : النشاط الإقتصادي	33-37
ثانيا : الحياة الإجتماعية	38-40

ثالثا : النشاط الثقافي	43-41
الخاتمة	46-44
الملاحق	58-47
قائمة المصادر والمراجع	64- 59
فهرس الموضوعات	**67-65**

ملخص:

عاش الجزائريون فترات عصيبة أثناء الاحتلال الفرنسي، أرغمتهم على الهجرة نحو فرنسا لخدمة مصانعها ومنشأتها الاقتصادية، وكذا إجبارهم على المشاركة في أتون الحروب التي خاضتها وفق قانون التجنيد الإجباري، واستمر تدفق أعداد هؤلاء المهاجرين بعد نيل الجزائر استقلالها، بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي انعكست على حياة المواطن الجزائري وجعلت منه شخص شريدا في بلاده، فراح يبحث عن عمل يمكنه من العيش بعزة وكرامة، فبرز نشاطه الاقتصادي في خدمة ما يجيده ويحقق له الكسب المالي سواء كان هذا العمل سهلا أو صعبا، من تعدين، تجارة، بناء، تعبيد طرقات وتنظيفها وعمل في المصانع الكيماوية، واتسمت حياته الاجتماعية بالبساطة لأنه بقي محافظا على أصالته العربية الإسلامية التي لا تتماشى والقيم الفرنسية، وقد ساعد نشاط "الودادية العامة للعمال الجزائريين" في تثقيف المهاجر الجزائري لكي لا يبقى عالة في بلاد تختلف عن منطقوه اللغوي وثقافته فكان لها الفضل الكبير.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، المهاجرين، فرنسا، المهاجرون العائدون.